مجلة العلوم الإسلامية الدولية

INTERNATIONAL ISLAMIC SCIENCES JOURNAL

eISSN: 2600-7096

AN ACADEMIC QUARTERLY PEER-REVIEWED JOURNAL

مجلة علمية محكمة، ربع سنوية

Vol : 6 Special Issue : 3 Year : 2022 السنة: 2022 العدد الخاص : 3 المجلد: 6

في هذا العدد:

- ترجيحات المفسرين المعللة: دراسة تطبيقية على سور المفصل من خلال "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان" للإمام السعدي — هند بنت محمد زاهد سردار
- كظم الغيظ في القرآن الكريم: (المفهوم والوسائل والآثار) — نوال بنت محمد بن زاهد علي سردار
- الترجيح بصيغة الأولويّة عند الإمام الواحِديّ في تفسيره الوسيط — وائل بن محمد بن علي جابر
- دفع الإشكال وتحرير معنى قوله تعالى: ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ ﴾ — عبدالله بن حسين بن محمد العمودي
- المنهج الشرعي في معالجة الأزمات النفسية — عفاف عطية الله ضيف الله المعبدي
- ألفاظ الخلاف في نظم طيبة النشر في القراءات العشر — عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم إيدي
- المسائل الّتي احتجّ فيها ابن هشام اللّخميّ في الرّدّ على أبي بكر الزُّبيديّ بما جاء في كتاب العين في ضوء الأحاديث النّبويّة والآثار المرويّة — عبد الله محمد مسملي
- أثر اختلاف القراءات في استخراج الهدايات القرآنية: آيات صلة الرحم أنموذجا — ولاء بنت عبد الرحمن بن محمد البرادعي
- توجيه الصّفَاقُسيّ للقراءات في غيث النّفع في القراءات السّبع من سورة الزّمَر إلى آخر سورة الطّور — سالم بن غرم الله بن محمد الزهراني
- معالم التوجيه والاحتجاج عند الشيخ أبي الفضل أحمد بن محمد البخاري في كتابه الشفاء — حبيب الله بن صالح بن حبيب الله السلمي
- موقف النسوية الإسلامية من نصوص الكتاب والسنة –نصوص تعدد الزوجات نموذجًا: دراسة نقدية — عبدالله بن محمد سعيد الكبكي
- مكانة العلماء وضرورة اجتماعهم وتعاونهم — سعد بن علي الشهراني
- التميز في الإسلام وعلاقته بالتوكل السببي في السنة النبوية — خميس مسعود محمد بن عاشور
- منهج الإمامية في الاستدلال بالكشف والإلهام والرؤى في إثبات الغيبيات — مواهب بنت علي منصور فرحان
- وسائل تعزيز ثقافة الاحتساب في التعليم العام للملكة العربية السعودية — علياء علي بكر فلمبان
- تصحيح العلامة المرداوي للمذهب الحنبلي — عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله حسن
- منهج الإمام ابن يونس الفقهي في كتابه "الجامع لمسائل المدونة" — أسامة بن أحمد بن سالم الجابري–عامر علي النعيمي
- الممتع في شرح المقنع للعلامة زين الدّين أبي البركاتِ المنجّى بن عثمان بن أسعد التّنوخيّ الحنبليّ ت 695هـ (من أول باب: ما يختلف به عدد الطلاق إلى آخر فصل: وإن قال: أنت طالق لأشربنَّ الماء): تحقيقٌ ودراسة — أنور بن حسين الحمراني

تصدرها

PUBLISHED BY

كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية

FACULTY OF ISLAMIC SCIENCES

AL-MADINAH INTERNATIONAL UNIVERSITY

جامعة المدينة العالمية

Al-Madinah International University

eISSN: 2600-7096
V.6, Special Issue. 3, Oct 2022

MATTERS IN WHICH IBN HISHAM AL-LAKHMI ARGUED AGAINST IN REPULSING ABŪ BAKR AL-ZUBAYDĪ BY WHAT IS INCLUDED IN KITAB AL-'AYN IN VIEW OF THE SAYINGS OF THE PROPHET (PBUH) AND THE NARRATIONS

Abdullah Mohammad Masmali
Prof of Arabic language, Grammar Dep. um Al Qura University
E-mail: ammasmali@uqu.edu.sa

ABSTRACT
This research is founded upon considering matters in which Ibn Hisham al-Lakhmi argued by texts from Mu'jam al-'Ayn in his repulse to Abū Bakr al-Zubaydī. Such matters were specifically concerning the close relationship between al-Zubaydī and Kitab al-'Ayn whether in briefly or remedially. This study aimed to clarify the right uses of the public for what were solecized by al-Zubaydī, detect his attitude about what is included in Kitab al-'Ayn to the contrary of his point of view and address his reasons for fallibility and infallibility Citing the sayings of the prophet and the narrations. The research concluded some results affirming that his criterion in fallibility and infallibility is based upon hearing and that he hasn't relied on what was exclusively stated by the author of Kitab al-'Ayn contrary to the attitude of Ibn Hisham who made it a main source for deciding fallibility and infallibility.
Keywords: Solecism - Al-'Ayn - Al-Zubaydī - Ibn Hisham al-Lakhmi.

جامعة المدينة العالمية
مجلة العلوم الإسلامية الدولية

eISSN: 2600-7096
المجلد.6، العدد الخاص 3، أكتوبر 2022م

المسائل الّتي احتجّ فيها ابن هشام اللّخميّ في الرّدّ على أبي بكر الزُّبيديّ بما جاء في كتاب العين في ضوء الأحاديث النّبويّة والآثار المرويّة

عبد الله محمد مسملي

الأستاذ بقسم اللّغة والنّحو والصّرف في كلّيّة اللّغة العربيّة بجامعة أمّ القرى

الملخص

يقوم هذا البحث على دراسة المسائل التي احتجّ فيها ابن هشام اللّخميّ بنصوصٍ من معجم العين في ردّه على أبي بكر الزُّبيديّ وخُصّت هذه المسائل لعلاقة الزُّبيديّ الوثيقة بكتاب العين اختصارًا واستدراكًا، ويهدف إلى الإبانة عن الصّواب في استعمالات العامّة لما لحّنه الزُّبيديّ، وللكشف عن موقفه ممّا ورد في كتاب العين يخالف ما ذهب إليه، وللوقوف على أسباب التّخطئة عنده، مستشهدًا بالأحاديث النّبويّة والآثار المرويّة، وفق المنهج الوصفيّ، وقد توصّل البحث إلى نتائج تؤكّد على أنّ معياره في التّصويب والتّخطئة قائم على السّماع، وأنه لا يعتمد ما انفرد به صاحب العين بخلاف موقف ابن هشام الّذي جعله مصدرًا رئيسًا في الحكم بالتّصويب أو التّخطئة.

الكلمات المفتاحيَّة: اللحن، العين، الزبيدي، ابن هشام اللخمي.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسّلام على محمّد رسول الله وعلى آل محمّد وصحبه ومن والاه، وبعد:

فقد عُني ابن هشام اللّخميّ ت 577هـ بالتّصويب اللّغويّ والتنبيه على ما يقع فيه اللّحن، فشرح الفصيح وألّف كتاب المدخل إلى تقويم اللسان، بعد أن نظر في كتب لحن العامّة الّتي صنّفها من سبقه من العلماء، وفي مقدمتهم أبو بكر محمّد بن الحسن الزُّبيديّ ت 379هـ؛ وقد وقف على مواضع من كتابه رأى أنّه قد جانبه الصّواب في تخطئة العامّة، وقال: "وألّفَ الزُّبيديّ – رحمه الله!– في لحن عامّة زمانه، وما تكلّمت به في أوانه، فتعسّف عليهم في بعض الألفاظ، وأنحى عليهم بالإغلاظ، وخطّأهم فيما استُعمل فيه وجهان، وللعرب فيه لغتان"[1]؛ ولذا عقد بابًا في أوّل كتاب المدخل، سمّاه: (الرّدّ على الزُّبيديّ) ضمّنه الألفاظ الّتي لحّنها وهي في رأيه صواب، محتجًّا بحجج مختلفة، منها: الاحتجاج بما جاء في كتاب العين.

والنّاظر في كتاب المدخل يلحظ اعتناء ابن هشام بكتاب العين، مؤكِّدًا نسبته إلى الخليل بن أحمد، ومدقّقًا في بعض نُسَخِه، ومعتمدًا عليه في مواضع كثيرة، ومستدلاً بما جاء فيه على صحّة ما ذهب إليه، ومرجّحًا بين الأقوال بما ورد فيه، ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:

- قوله: "ويُقال له أيضًا (يعني: الأَشّق): الأَشَّجُ، وهو أكثرُ استعمالًا. كذا حكَى الزُّبيدي في اختصارِهِ لكتابِ العَيْنِ. ووقع في كتابِ العَيْنِ الكبيرِ، في أُمِّ عَتِيقَةٍ هي أُمُّ الأستاذ أبي عبدِ اللهِ محمد بن يونس الحِجاريّ –رحمه اللّه!– الّتي هي بخطِّ ورَّاقِهِ سعيد بن خَيْرَة: الأَشَّقُ هو الأَشَّجُ، وهو دخيلٌ على العربيّة. كذا وَقَعَ في الأمِّ المذكورةِ بتشديد الشّين فيهما."[2]

- وقوله: "قد قال الخليلُ في كتاب العين، وهو المرجوع إليه والمُعوَّل عليه ...فإذا حكاها الخليل في كتابِهِ عن العرب، فكيفَ تكون غير معروفةٍ؟ وكيفَ تُلحَّنُ بها العامّة؟"[3]

- وقوله: "وإذا حكى الخليل أنَّ أكثرَ النّاس يُسَمِّيهِ الحَيْرَ، ويُعَلِّلُ ذلكَ فكيفَ تُلَحَّنُ به العامَّة؟"[4]

---

1 ابن هشام اللخمي، محمد بن أحمد بن هشام، **المدخل إلى تقويم اللسان**، ص26.

2 **المدخل إلى تقويم اللسان**، ص407

3 **المدخل إلى تقويم اللسان**، ص47.

4 ابن هشام اللخمي، **المدخل إلى تقويم اللسان**، ص34، 35.

- وقوله: "ويقولون للقائمِ: (اجْلِسْ). والاختيارُ، على ما حكاهُ الخليلُ، أنْ يُقالَ لِمَنْ كانَ قائمًا: اقْعُدْ، ولِمَنْ كانَ مُضْطَجِعًا: اجْلِسْ، لأنَّ القُعودَ هو الانتقالُ من عُلْوٍ إلى سُفْلٍ، والجلوس هو الانتقالُ مِنْ سُفْلٍ إلى عُلْوٍ"[1]
- وقوله: "وقولهم: فلانٌ يتعهّدُ ضَيْعَتَهُ، وفيها لغتان: يَتَعَهَّدُ ويتعاهَدُ، قال الخليل بن أحمد –رحمه الله!–: التّعاهُد والتّعهُّد: الاحتفاظ بالشّيء، وإحداثُ العَهْدِ به."[2]
- وقوله: "وكان أبو حاتم ينكر الشَّعْوَذة، ويقولُ: الصّواب شَعْبَذةٌ، بالباء. وأجازَها صاحبُ كتاب العين"[3]

وإذا كان الزُّبيديُّ صاحبُ أشهر مختصر للعين وصاحبُ (استدراك الغلط الواقع في كتاب العين) قد اطّلع بالضّرورة على تلك النّصوص الّتي احتجّ بها ابن هشام اللّخميّ، ومع ذلك خطّأ العامّة فيها، فإنّ هذا ممّا يدعو إلى دراسة هذه المسائل ومحاولة تلمّس علل التّخطئة عنده فيها؛ ولذلك جاءت هذه الدّراسة بعنوان: المسائل الّتي احتجّ فيها ابن هشام اللّخميّ في الرّدّ على أبي بكر الزُّبيديّ بما جاء في كتاب العين في ضوء الأحاديث النّبويّة والآثار المرويّة.

مشكلة البحث وأسئلته:

تظهر مشكلة البحث في موقف الزّبيديّ من بعض استعمالات العامّة في زمنه وتلحينه إيّاها، مع وجود ما يسوّغها في كتاب العين، الّذي خَبَره وعرفه من خلال اختصاره واستدراكه عليه، وجاء ابن هشام اللّخميّ فردّ عليه محتجًّا بما جاء في كتاب العين، فتأتي هذه الدّراسة لتجيب عن الأسئلة الآتية:

1. ما المسائل الّتي احتجّ فيها ابن هشام اللّخميّ في ردّه على الزُّبيديّ بما جاء في كتاب العين؟
2. ما وجه تخطئة الزُّبيديّ لبعض استعمالات العامّة في كتابه (لحن العوامّ) مع ورود ما يصحّحها في كتاب العين؟
3. لماذا عدّ الزُّبيديّ بعض المسائل من اللّحن وهي في كتاب العين الّذي كتب استدراكًا عليه ولم تكن ممّا استدركه؟
4. ما موقف الزُّبيديّ في مختصر العين من النّصوص الّتي وردت في كتاب العين وهي تخالف ما ذهب إليه؛ مع أنّه زعم في مقدّمته أنّه أصلح ما رآه مختلاً في كتاب العين؟ أحذفها في المختصر أم أبقاها؟
5. ما الصّواب في المسائل الّتي ردّ فيها ابن هشام على الزُّبيديّ محتجًّا بما جاء في كتاب العين؟

---

1 **المصدر نفسه**، ص422.

2 **المصدر نفسه**، ص160.

3 **المصدر نفسه**، ص195.

6. ما الأحاديث النّبويّة والآثار المرويّة الّتي يكون لها أثر في التّرجيح فيما وقع فيه الخلاف اللّغويّ في التّصويب والتّخطئة.

أهداف البحث:

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1- الوقوف على المسائل الّتي احتجّ فيها ابن هشام اللّخميّ في ردّه على الزُّبيديّ بما جاء في كتاب العين.

2- الوصول إلى الصّواب في استعمالات العامّة الّتي حكم عليها أبو بكر الزُّبيديّ باللّحن.

3- الكشف عن موقف الزُّبيديّ ممّا جاء في كتاب العين مخالفًا في ظاهره ما ذهب إليه من تخطئة العامّة.

4- الوقوف على معايير التّصويب والتّخطئة عند الزُّبيديّ من خلال دراسة الاستعمالات الّتي لحّنها مع وجود ما يسوّغها في كتاب العين.

5- التّرجيح لمسائل الخلاف اللّغويّ الّتي ردّ فيها ابن هشام اللّخميّ على أبي بكر الزُّبيديّ محتجًّا بما جاء في كتاب العين.

6- الرّجوع إلى الأحاديث والاثار للتّرجيح فيما وقع فيه الخلاف بين الزّبيديّ وابن هشام اللّخميّ

أهمّيّة البحث:

تبرز أهمّيّة دراسة هذا الموضوع من خلال النّقاط الآتية:

1- ارتباطه بحركة التّصويب اللّغويّ، الّتي ابتدأت من القرن الثّاني الهجريّ واستمرّت إلى يومنا هذا، وفي مناقشتها إثراء لهذه الحركة.

2- عنايته بالخلاف اللّغويّ بين إمامين لهما اليد الطّولى في حركة التّصويب اللّغويّ هما: أبو بكر الزّبيديّ، وابن هشام اللّخميّ.

3- تعلّقه بكتاب العين أوّل معجم في العربيّة ومكانته عند المتقدّمين والمتأخّرين، حيث يرى ابن هشام أنّ الرّجوع إليه من أقوى الحجج في الرّدّ على مخالفيه.

4- مناقشته لمعايير التّصويب والتّخطئة الّتي تظهر من خلال دراسة تطبيق اللّغويّين لهذه المعايير في المسائل الجزئيّة.

5- اعتماده في التّرجيح على الأحاديث النّبويّة والآثار المرويّة.

منهجيّة البحث:

قمت في هذا البحث بجمع المسائل الّتي احتجّ فيها ابن هشام في ردّه على الزُّبيديّ بما ورد في معجم العين واستقصائها، ودراسة المسائل كلّها دراسة متعمّقة، معتمدًا على المنهج الوصفيّ؛ للكشف عن حقيقة تخطئة الزُّبيديّ العامّة فيها، متلمّسًا أسباب تلك التّخطئة، مستبينًا موقفه من نصوص العين الّتي يظهر فيها تسويغ تلك الاستعمالات، مرجّحًا في الخلاف بينه وبين ابن هشام، مستشهدًا في ذلك التّرجيح بالأحاديث النّبويّة والآثار المرويّة وبما نُقل عن العرب، ومستندًا على آراء اللّغويّين السّابقين واللّاحقين.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون في مبحثين، الأوّل: المسائل الّتي لم يترجّح فيها احتجاج ابن هشام على الزُّبيديّ، والثّاني: المسائل الّتي ترجّح فيها احتجاج ابن هشام على الزُّبيديّ، تسبقهما مقدّمة تكشف عن أهمّيّة الموضوع، وأسئلة الدّراسة، وأهدافها، والمنهج الّذي سُلك فيها، وتتلوهما خاتمة تتضمن أهمّ النّتائج الّتي توصل إليها البحث.

ولا أرى هنا الحاجة إلى كتابة تمهيد عن ابن هشام، أو الزُّبيديّ، أو عن كتابيهما: المدخل إلى تقويم اللسان، ولحن العوامّ؛ لكثرة ما كُتب عن ذلك في الأبحاث والدّراسات ومقدّمات تحقيق كتبهما.

الدّراسات السّابقة:

لم أقف على دراسة تعنى بمثل ما عنيت به هذه الدّراسة من تتبّع المواضع الّتي ردّ فيها ابن هشام اللّخميّ تخطئة الزّبيديّ العامّة محتجًّا بما جاء في كتاب العين، وإنما وجدت دراسات عُنيت باللّخميّ وكتابه بعموم، ومن ذلك:

1- المقياس الصّوابيّ لابن درستويه في (تصحيح الفصيح) و ابن هشام في (المدخل) للدّكتور حسين أحمد أبو عبّاس، وقد نشر في مجلّة كلّيّة دار العلوم بالقاهرة في العدد 43 عام 2007م.

2- التوجّهات اللّغويّة لابن هشام اللّخميّ (ت 577هـ) فيما ردّ فيه على ابن مكّيّ الصّقليّ (ت 501هـ): دراسة تحليلية، للدّكتور مجدي إبراهيم يوسف، وقد نُشر في مجلّة علوم اللّغة الصّادرة عن دار غريب للطّباعة والنّشر والتّوزيع في المجلد 10 العدد 1 لعام 2007م.

المبحث الأوّل: المسائل الّتي لم يترجّح فيها احتجاج ابن هشام على الزُّبيديّ

هذا المبحث يختصّ بالمسائل الّتي حكم الزّبيديّ بلحن العامّة فيها، وقام ابن هشام اللّخميّ بالرّدّ عليه محتجًّا بما جاء في كتاب العين، وظهر بعد البحث أنّ ردّه مرجوح وأنّ الصّواب –فيما يظهر للباحث– كان مع الزّبيديّ.

المسألة الأولى (السّيطل):

جاء في كتاب المدخل قول ابن هشام: " وقال أيضًا (يعني الزُّبيديّ): ويقولون للإناءِ المتَّخَذِ من الصُّفْرِ: سَطْلٌ. والصّوابُ: سَيْطَلٌ، على مثالِ فَيْعَل[1]

قال الرّادّ: قال الخليل بن أحمد، رحمه اللّه: السَّطْلُ[2]: الطُّسَيْسة الصّغيرة. ويقال: إنَّه على صيغةِ تَوْرٍ، وله عُروةٌ كعُرْوةِ المِرْجَل، ويقال له: السَّيْطَلُ أيضًا[3].

فبدأ بما أنكره أبو بكر الزُّبيديّ في كتابه، ولَحَّنَ فيه عامَّةَ زمانه، ثم أَتْبَعَهُ باللّغة الأخرى.

وقال ابنُ سِيده أيضًا في كتابه (المحكم): السَّطْلُ عربيٌّ صحيح، والجمع سُطُولٌ[4].

وقال أبو بكر أيضًا في آخرِ هذا الفصل من كتابه (لَحْن العامّة): وسألتُ عنه أبا عليٍّ فقال: هو دخيل في كلام العرب[5]

قال الرّادّ: وإذا كان دخيلًا في كلام العرب، وتكلّمتْ به، فلا معنى لإنكاره على مَنْ تكلَّم به. وهذا الّذي قاله أبو عليّ في السَّطْلِ قد قال مثلَهُ ابنُ دريد في السَّيْطَلِ، ولكنَّه صرَّح بأنَّ العرب تكلَّمَتْ به، قال ابن دُرَيْدٍ، رحمه اللّه: السَّطْلُ والسَّيْطَلُ أَعجميان، وقد تكلَّمَتْ بهما العربُ [6]" انتهى كلام ابن هشام[7].

دراسة المسألة:

أثبت أبو بكر الزُّبيديّ نصَّ العينِ في مختصره، ولم يغيّر فيه شيئًا، حيث جاء فيه: "السّطل: طسيسة صغيرة على صنعة التَّوْر، له عُرْوة، والجمع سطول"[8]، كما أنّه لم يجعل هذا من مستدركاته على صاحب العين في كتابه: (استدراك الغلط)، وفي هذا دلالة على أنّه اطّلع على نصّ العين وأقرّ بما فيه، ولم يعدّه من الخطأ، وظاهر الأمر أنّ

---

1 أبو بكر الزبيدي، محمد بن حسن بن مذحج، **لحن العوامّ**، ص120.

2 اختلفت نسخ العين في هذا، فجاء عند الفراهيدي، الخليل بن أحمد في مطبوع كتاب **العين**، ج7، ص212، والأزهري، محمد بن أحمد، **تهذيب اللّغة**، ج12، ص331، نقلاً عن الليث: "والسَّيْطَل: الطُّسَيسة الصّغيرة، على صَنْعة تَوْرٍ له عُرْوةٌ كعُرْوة المِرْجَل، والسّطل مثله"، وما أورده ابن هشام هنا موافق للزُّبيديّ، محمد بن الحسن، في **مختصر العين**، ج2، ص206، وللصّاحب، إسماعيل بن عباد، **المحيط**، ج8، ص268، ولابن سيده، علي بن إسماعيل، **المحكم**، ج8، ص286، وهو الصّواب.

3 الفراهيدي، **العين**، ج7، ص212.

4 ابن سيده، **المحكم**، ج8، ص286.

5 أبو بكر الزبيدي، **لحن العوامّ**، ص122.

6 ابن دريد، محمد بن الحسن، **جمهرة اللّغة**، ج3، ص27.

7 ابن هشام اللخمي، **المدخل إلى تقويم اللسان**، ص33، 34.

8 أبو بكر الزبيدي، **مختصر العين**، ج2، ص206.

ثمّة تعارضًا بين ما أقرّه وبين ما غلّطه وحكم بخطئه في (لحن العوامّ)، والسّؤال الآن: أفكان هذا اضطرابًا وقع فيه، أم سهوًا حصل له، أم رأيًا تراجع عنه؟

وقبل الجواب عن السّؤال لا بدّ من تبيّن حقيقة هذه الآنية وما يرتبط بها من أوانٍ تُشبّه بها؛ لأثر ذلك في الحكم على قول الزُّبيديّ وتحليله.

وبالرّجوع إلى كلام اللّغويّين في التّعريف بالسّطل والسّيطل تبدو أسماء لأوانٍ مرتبطة بهما ارتباطًا وثيقًا، من ذلك: (الطَّسْت، والتَّوْر، والدَّلْو، والدَّوْرق، والقَدَس)

فأمّا السّيطل فقد جاء في بعض المعجمات تشبيهه بالطّست، وفي بعضها أنّه هو الطّست، قال ابن دريد: "والسّيطَل شبيه بالطّسْت"[1] ، وجاء في تهذيب اللّغة: "ثَعْلَب عَن ابن الأَعرابيّ: يُقَال للطّسْت: السَّيْطَل"[2] ، وقال أبو هلال: "وقالَ بعضهم: السَّيطل: الطَّست" [3] ، ومثل ذلك في المحكم[4]، والتكملة للصّغانيّ[5].

وقد ورد ذكر الطّست في بعض الأحاديث والآثار الّتي تتّضح من خلالها صفته وفيم يستعمل، فعَنْ عبد خَيْرٍ قال: "جلسَ عَلِيٌّ بعدما صَلَّى الفجر فِي الرَّحَبة، ثمَّ قال لغُلامه: ائْتِنِي بِطَهُورٍ، فأتاه الغلام بإِناءٍ فيه ماءٌ وَطَسْتٍ – قال عبد خَيْرٍ: ونحن جلوس ننظر إليه – فأَخَذ بيمينه الإِناءَ فَأَكْفَأَهُ على يده اليسرى، ثمَّ غسل كَفَّيْه ...الحديث"[6]، وفي رواية: "فقال له: ضَعْ فوضَع الطَّسْتَ، ثُمَّ قال له: صُبَّ فَصَبَّ عليه فَغَسَلَ كَفَّيْه ثلاثًا ثلاثًا"[7].

وعن أَبي حَيَّة، قال: قال عليٌّ –رضِي الله عنه!–: أَلا أُرِيكُمْ كيف كان نبيُّ الله –صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم!– يتوضَّأ؟ قلنا: بلى. قال: "فأْتُونِي بطَسْتٍ وتَوْرٍ مِنْ ماءٍ، فغَسَل يدَيْه ثلاثًا..."[8].

وعن ابن سِيرِينَ، قال: «كانتِ الخلفاء يتَوَضَّئُون في الطَّسْتِ في المسجد»[9].

---

1 ابن دريد، **جمهرة اللّغة**، ج3، ص27.

2 الأزهري، **التهذيب** (س ط ل)، ج12، ص331.

3 أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله، **التلخيص في معرفة أسماء الأشياء**، ج1، ص192.

4 ابن سيده، **المحكم** (س ط ل) ج8، ص286.

5 الصغاني، الحسن بن محمد، **التكملة والذيل والصلة** (س ط ل) ج5، ص395.

6 الإمام أحمد، أحمد بن محمد بن حنبل، **المسند**، مسند علي بن أبي طالب رضي الله عنه، رقم1133، ج2، ص350.

7 النسائي، أحمد بن شعيب، **السنن الكبرى**، الاقتصار على غسل الذراعين في الوضوء...، رقم206، ج1، ص138.

8 الإمام أحمد، **المسند**، مسند علي بن أبي طالب رضي الله عنه، رقم1360، ج2، ص460.

9 أبو عبيد، القاسم بن سلاّم، **الطّهور**، ج1، ص195.

وعن أنس –رضِي الله عنه!– "أَنَّ رسول الله –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ!– كان يلعب مع الصّبيان، فأتاه آتٍ فأخذه فَشَقَّ بطنه، فاستخرج منه عَلَقَةً فرمى بها، وقال: هذه نصيبُ الشَّيْطانِ منك، ثُمَّ غَسَلَهُ في طَسْتٍ مِنْ ذهبٍ مِنْ ماءِ زمزم..."[1].

فالنّصوص هذه وما ورد من تعريف في المعاجم يتبيّن بها أنّ "الطّست: إِنَاء كَبِير مستدير من نُحَاس أَو نَحوه يُغسل فِيهِ"[2].

وإذا كان السّيطل هو الطّست أو شبيهه فإنّ من صفاته أنّه مصنوع من الصُّفْر وهو النّحاس، وأنّه كبير مستدير، يوضع على الأرض ليُغسل فيه، وليس له عروة، ولا يستخدم في حمل الماء.

أمّا السّطل فقد جاء تشبيهه بالتَّوْر وبالدَّلْو والدّورق والقَدَس: جاء في العين أنّه يشبه التَّوْر[3]، وقال أبو هلال:" والسَّطل: الدَّورق"[4] وفي مختار الصّحاح: "السَّطْلُ: الدَّلْوُ أو شِبْهها"[5]، وقال الجوهريّ: "والقَدَسُ –بالتّحريك –: السَّطْلُ بلغة أهل الحجازِ، لأنَّه يُتَطَهَّرُ فيه"[6].

و"التَّوْرُ: إناء صغير يُشْرب فيه ويُتَوَضَّأ"[7] ويصنع من الحجارة أو النّحاس[8] .

"والدَّوْرق: مِقدار لِما يُشرب يُكتال به، فارسيٌّ مُعرَّب"[9]، قال الصّغانيّ: "والدّورق: مكيال للشّراب، وأهل مكة – حرسها الله تعالى!– يسمّون الجرّة ذات العروة تُقَلُّ باليد الدّورق"[10]

والدّلو: إناء يُستقى به من البئر، قال تعالى: ﴿وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا۟ وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُۥ﴾[سورة يوسف:19]

فهذه الأربعة متقاربة يجمعها أنّها آنية صغار يُحمل فيها الماء للشّرب أو التّطهّر، ولها في الغالب عُرى، ويُشبّه السّطل بها، أو تسمّى به.

---

1 الإمام أحمد، **المسند**، مسند أنس بن مالك، رقم12221، ج19، ص251.
2 مجمع اللغة العربية بالقاهرة، **المعجم الوسيط** (طست)، ج2، ص557.
3 الفراهيدي، **العين**، ج7، ص212.
4 أبو هلال العسكري، **التلخيص في معرفة أسماء الأشياء**، ج1، ص192.
5 الرازي، محمد بن أبي بكر، **مختار الصحاح** (س ط ل)، ص147.
6 الجوهري، إسماعيل بن حماد، **الصّحاح** (ق د س)، ج3، ص961.
7 برهان الدين المطرزي، ناصر بن عبد السيد، **المغرب في ترتيب المعرب** (ت و ر)، ص41، وينظر الجوهري، **الصّحاح** (ت و ر)، ج2، ص602؛ ومرتضى الزبيدي، محمد بن محمد، **تاج العروس** (ت و ر)، ج10، ص297.
8 ينظر الحميدي، محمد بن فتوح، **تفسير غريب ما في الصّحيحين**، ج1، ص222.
9 ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب** (د ر ق)، ج10، ص96.
10 الصغاني، الحسن بن محمد، **العباب الزاخر** (د ر ق)، ص355.

ومن خلال ما سبق يتبيّن أنّ ثمّة فرقًا في الأصل بين السّطل والسّيطل؛ فالسّيطل كبير؛ لأنّه يشبه الطّست، والسّطل صغير بدليل تشبيهه بالآنية الصّغار، وقولهم عنه: (طسيسة)، والسّيطل مستدير مسطّح، والسّطل مجوّف، والسّيطل يستخدم للغسل، والسّطل لحمل الماء؛ ولذلك جاء في الجمهرة: "والسّيطَل شَبيه بالطّسْت ... وَلَيْسَ بالسّطْل الْمَعْرُوف"[1] وفرّق أبو هلال العسكريّ بينهما فقال: "وقالَ بعضهمْ: السَّيطلُ: الطَّستُ ... والسَّطلُ: الدَّورق"[2] وفي القاموس: "السَّيْطَلُ: الطَّسْتُ، وليس بالسَّطْلِ المعْروف"[3]

وقد جاء في بعض المعجمات تسمية السّطل سيطلاً كما في العين[4]، والمحكم[5]، وغيرهما[6]، والزُّبيديّ نفسه قال بعد التّخطئة: "ويقال: السّيطل طاس صغير"[7] لكنّني لم أقف على تسميتهم السّيطل الّذي هو الطست أو شبهه سطلاً.

وعلى هذا التّفريق يكون توجيه كلام الزُّبيديّ؛ إذ تُحمل تخطئته لتسمية السّيطل سطلاً على أنّه يرى أنّ السّيطل هو اسم للإناء الكبير المصنوع من النّحاس الّذي يُستخدم للغسل، ويدلّ على ذلك ما ساقه من بيانٍ قَرَنَ فيه بين السّيطل والطّست تعليقًا على قول الطّرمّاح[8]:

يَقَقُ السَّراةِ كأنَّ في سَفِلاته ... أثَرَ النَّغُور جرَى عليه الإثمدُ

حُبِسَت صُهارتُه فظَّل عُثَانُه ... في سَيْطل كفِئتْ له يتردَّدُ

فقال: " قال يعقوب: النَّغُور: شحمة يُوقد تحتها، ويُكفأ عليها طست أو سيطل، فيَعْلَق دخانه بهما، فيُؤخذ ما لصق من الدّخان بالطّست أو السّيطل فيُذرّ في مغْرِز الإبرة فيبقى سواده ظاهرًا به"[9].

ولا يصحّ عنده تسمية هذا الإناء الّذي يشبه الطّست سطلاً، وهو موافق لمن سبقه في ذلك.

---

1 ابن دريد، **جمهرة اللّغة**، ج2، ص836.

2 أبو هلال العسكري، **التلخيص في معرفة أسماء الأشياء**، ج1، ص192.

3 الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط** (س ط ل)، ص1014.

4 الفراهيدي، **العين** ج7، ص212.

5 ابن سيده، **المحكم** ج8، ص286.

6 أبو هلال العسكري، **التلخيص في معرفة أسماء الأشياء**، ص192، والفيروزآبادي، **القاموس المحيط** (س ط ل) ص1014.

7 أبو بكر الزبيدي، **لحن العوامّ**، ص122.

8 في **ديوانه**، ص116.

9 أبو بكر الزبيدي، **لحن العوامّ**، ص121.

وخلاصة القول: إنّهما إناءان، إناء كبير مستدير للغسل يسمّى سيطلاً، ولا يقال له: سطل، وإناء صغير يحمل فيه الماء للشّرب أو التّطهر يسمّى سطلاً، وقد ورد تسميته سيطلاً. وعليه فاحتجاج ابن هشام في الرّدّ على الزُّبيديّ بكلام صاحب العين غير مستقيم؛ لأنّه استدلال يخلط بين الإناءين، استدلال بحديثٍ عن الإناء الصّغير وتسميته سطلاً وسيطلاً في الرّد على من منع تسمية الإناء الكبير سطلاً.

والّذي يظهر أنّ الزُّبيديّ لم يقع في اضطراب أو تناقض أو خطأ، والرّدّ عليه فيه نظر، إذ ظاهر كلام ابن هشام أنّ الزُّبيديّ ينكر لفظ السّطل؛ ولذلك قال: "فبدأ بما أنكره أبو بكر الزُّبيديّ"[1]، وقال: "وإذا كانَ دخيلًا في كلامِ العرب، وتكلمتْ به، فلا معنى لإنكارِهِ على مَنْ تكلَّمَ به"[2]، والحقّ أنّ الزُّبيدي لا ينكر اللّفظ؛ بدليل إثباته له في مختصره للعين.

وقد ظنّ ابن هشام أنّ الزُّبيديّ أنكر السّطل؛ لأنّه دخيل أو معرّب؛ ولذلك أورد كلام ابن دريد: "السَّطْلُ والسَّيْطَلُ أَعجميان، وقد تكلَّمَتْ بهما العرب"[3] محتجًّا به في الرّدّ عليه وأنّه لا يجوز تلحين السّطل وقد تكلّمت به العرب، وهذا ظنّ في غير محلّه؛ إذ لا فرق في هذا بين السّطل والسّيطل، فحكمهما واحد، ولا يُتصوّر أنّ الزُّبيديّ يعدّ السّيطل عربيًّا والسّطل أعجميًّا، كيف ذلك وقد أثبت اللّفظين، أحدهما هنا والآخر في مختصر العين!

وثمّة ملحظ متعلّق بعبارة الزُّبيديّ: "ويقولون للإناءِ المتَّخَذِ من الصُّفْرِ: سَطْلٌ. والصّوابُ: سَيْطَلٌ"[4]، وذلك أنّها لم تكن واضحة في التّفريق بين الإناءين، فهي موهمة بأنّه ينكر لفظ السّطل، والّذي يظهر في تحليلها أنّها تحتمل أمرين:

1- أنّه قصد بعبارته الإناء الكبير الّذي يُسمّى سيطلاً، واكتفى في كلمة (الإناء) بـ(أل) الّتي تفيد العهد الذّهنيّ لإناء معهود عند أهل زمانه، هو الطّست أو يشبهه، فإن كان الأمر كذلك فلا شكّ أنّه قصور في العبارة كان بحاجة إلى إيضاح وبيان.
2- أو أنّه يفرّق بين الإناء المصنوع من النّحاس وبين الإناء المصنوع من الحجارة أو الفخّار أو غيرهما، فما كان متّخذًا من الصُّفْر وهو النّحاس يُسمّى سيطلاً، ولا تصحّ تسميته سطلاً، وما كان من غير النّحاس يُسمّى

1 ابن هشام اللخمي، **المدخل إلى تقويم اللسان**، ص33، 34.
2 **المصدر نفسه**، الصفحة نفسها.
3 ابن دريد، **جمهرة اللّغة**، ج3، ص27.
4 ابن هشام اللخمي، **المدخل إلى تقويم اللسان**، ص33، 34.

سطلاً وقد يطلق عليه سيطل، وهذا ظاهر عبارته، فإن كان هذا مراده فقد كان عليه أن يبيّن، لكنّ هذا التّفريق المبنيّ على مادة صُنْع الإناء – وإن كان له وجه – لم يقل به أحد غيره.

المسألة الثّانية (البنّة):

جاء في كتاب المدخل قول ابن هشام: "وقال أيضًا (يعني الزُّبيديّ): ويقولون: طعامٌ ذو بَنَّةٍ، إذا كان ذا طِيب ومساغ. وإنَّما البَنَّةُ الرّيحُ الطّيّبة، يُقال: شرابٌ ذو بَنَّةٍ، أي: طيّب الرّيح.[1]

قال الرّادّ: قوله: والبَنَّة: الرّيح الطّيّبة، ليس بمطَّرد، لأنَّ البنَّة عند العرب: الرّيح، وقد تكون طيّبة وخبيثة، ومن ذلك قول عليّ بن أبي طالب، –رضيَ اللَّهُ عنه!– لرجل من أهل اليمن: (إنِّي أجدُ منك بَنَّةَ الغَزْلِ)، وليس الغَزْل مما يوصف ريحه بالطّيب. وقال الخليل –رحمه الله!–: (وتقول: أجد في الثّوب بَنَّةً طَيِّبَةً من عَرْفِ تُفَّاح أو سفرجل). فوَصْفُ البَنَّة بالطّيب دليل على ما ذكرناه"[2]

دراسة المسألة:

أورد أبو بكر الزُّبيديّ حديثه عن البنّة عند تلحينه لقول العامّة: (طعام ذو بنّة) يريدون أنّه طعام مستساغ هنيء طيّب، ولا شكّ أنّ تخطئته لهم محلّ اتّفاق؛ لكنّ ابن هشام اعترض عليه في تعليله لهذه التّخطئة بكون البنّة هي الرّائحة الطّيّبة؛ إذ يرى ابن هشام أنّ البنّة هي الرّائحة مطلقًا طيّبة كانت أو غير طيّبة، واستدلّ عليه بقول عليّ بن أبي طالب –رضيَ اللَّهُ عنه!–: (إنِّي أجدُ منك بَنَّةَ الغَزْلِ) ، كما احتجّ عليه بما جاء في كتاب العين من وصف البنّة بالطّيّبة، إذ لو كانت هي الرّائحة الطّيّبة لما وصفها بها.

وقد وقع الخلاف بين اللّغويّين في تحديد معنى البنّة، فذهب فريق إلى أنّها الرّائحة الطّيّبة، وذهب فريق آخر إلى أنّها مطلق الرّائحة سواء أكانت طيّبة أم غير ذلك.

ومن أشهر القائلين بأنّ البنّة الرّائحة الطّيّبة أبو عمرو الّذي نقل عنه أبو عبيد قوله: "البَنَّةُ: الرِّيحُ الطَّيِّبةُ، والجمعُ: بِنانٌ"[3] ، وقال ابن بَرّي: "وزعمَ أَبو عُبَيْدٍ أنَّ البَنَّةَ الرّائحةُ الطَّيِّبة فقط"[4]، وممّن قال بذلك ابن قتيبة[5]، وكراع النّمل[1]، وابن دريد[2]، والفارابيّ[3]، وأبو هلال العسكريّ[4]، والسّهيليّ[5]، وابن الأثير[6]، والصّغانيّ[7].

---

1 أبو بكر الزبيدي، **لحن العوامّ**، ص267.

2 ابن هشام اللخمي، **المدخل إلى تقويم اللسان**، ص77، 78.

3 أبو عبيد، القاسم بن سلام، **الغريب المصنف**، ج2، ص421.

4 ابن بري، عبد الله بن بري، **التّنبيه والإيضاح عمّا وقع في الصّحاح**، ج5، ص202.

5 ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، **الجراثيم**، ص298.

أمّا القائلون بأنّ البنّة هي الرّائحة مطلقًا فيأتي في مقدّمتهم صاحب العين، الّذي يقول: "البَنَّةُ: رِيحُ مرابض الغَنَم والبَقَرِ والظِّباء، وتقول: أجدُ لهذا الثَّوْب بَنَّةً طيّبةً من عَرْف تُفّاحٍ أو سَفَرْجل"[8]، وروى"أبو حاتم، عن الأصمعيّ: (في البَنَّة) ، تُقال فِي الرِّيح الطّيّبة وغير الطّيّبة"[9]، وقال أبو حنيفة: "والبنّة الرّائحة الطّيّبة، وربما قيلت في غير الطّيّبة"[10]، وقال: "البَنّة: الرّيح ما كانت منه، ومنه قول عليّ –رضي الله عنه!–: إنّي لأجد منه بنّة الغزل"[11]، وقال ثابت السّرقسطيّ: "وبنّة الغزل: رائحته، تقول: أجد في هذا الشّيء بنّة طيّبة، وجمعها بِنان ... والبنّة أيضًا: كريح مرابض الغنم والظباء"[12]، وقال الخطّابيّ: "يقال: شَمِمْتُ منك بنّة طيّبة وبنّة كريهة: أي ريحًا"[13]، وتبعهم في ذلك الجوهريّ[14]، والزّمخشريّ[15]، وابن برّيّ[16].

وقد أعاد ابن فارس المادّة إلى دلالة أصليّة فقال: "الباء والنّون في المضاعف أصل واحد، هو اللّزوم والإقامة، وإليه ترجع مسائل الباب كلّها... قال الخليل: والبنّة الرّيح من أرباض البقر والغنم والظّباء، وقد يستعمل في الطّيب، فيقال: أجد في هذا الثّوب بنّة طيّبة من عرف تفّاح أو سفرجل ... وهذا أيضًا من الأوّل، لأنّ الرّائحة تلزم."[17].

---

1 كراع النمل، علي بن الحسن، **المنتخب من كلام العرب**، ج1، ص254.
2 ابن دريد، **الجمهرة**، ج1، ص76، 382.
3 الفارابي، إسحاق بن إبراهيم، **ديوان الأدب**، ج3، ص17.
4 أبو هلال العسكري، **التلخيص في معرفة أسماء الأشياء**، ج1، ص88 باب ذكر طيب الرائحة وج1، ص251، باب ذكر الطيب.
5 ابن هشام، عبد الملك بن هشام، **الرّوض الأنف**، ج1، ص404.
6 ابن الأثير، المبارك بن محمد، **النهاية**، ج1، ص157.
7 الصغاني، الحسن بن محمد، **التكملة والذيل والصلة**، ج1، ص272.
8 الفراهيدي، **العين**، ج8، ص372.
9 الأزهري، **تهذيب اللّغة**، ج15، ص336.
10 أبو حنيفة الدينوري، أحمد بن داود، **النبات**، ص191.
11 **المصدر نفسه**، ص197.
12 السرقسطي، إسماعيل بن خلف، **الدلائل**، ج2، ص662.
13 الخطابي، حمد بن محمد، **غريب الحديث**، ج3، ص210.
14 الجوهري، **الصحاح**، ج5، ص2080.
15 الزمخشري، محمود بن عمر، **الفائق**، ج1، ص71.
16 ابن بري، **التّنبيه والإيضاح عمّا وقع في الصّحاح**، ج5، ص202.
17 ابن فارس، أحمد بن فارس، **مقاييس اللّغة**، ج1، ص192، وينظر: ابن فارس، أحمد بن فارس، **مجمل اللّغة**، ج1، ص114.

واستدلّ أصحاب هذا الرّأي بأدلّة، أشهرها قول عليّ بن أبي طالب –رضيَ اللّهُ عنه!– لرجل من أهل اليمن: (إنِّي أجدُ منك بَنَّةَ الغَزْلِ) وأقدم من وقفت على كلامه مستدلاًّ به أبو حنيفة الدّينوريّ[1]. كما استشهدوا ببيت الأسود بن يُعْفُر:

وَعِيْدٌ تَخْدِجُ الآرامُ منه ... وتَكْرَهُ بَنّةَ الغنمِ الذّئابُ[2]

قال ابن دريد: " يُرِيد: وَعِيْدٌ يلهي الذئاب عن رائحة الغنم"[3].

وممّا يمكن الاستدلال به قول ذي الرُّمّة يصف ثورًا وحشيًّا:

أبَنَّ بِه عَوْدُ المَباءَةِ طَيِّبٌ ... نسيمَ البِنانِ في الكِناسِ المُظَلَّلِ[4]

قال الفارابيّ: "يقول: أقام بهذه الرَّوضةِ ثَوْرٌ مُسنٌّ طَيِّبُ الرِّيح، وإنَّما جعله كذلك لأنَّه مُطِرَ باللّيل، فلمّا أصبح فاحتْ منه رائحةُ المباءة. وأرادَ: طَيِّبُ نسيمِ البِنان، فلمّا نَوَّنَ نَصَبَ ما بَعْدَهُ على التَّفْسير"[5]

غير أنّ القول الأوّل يجوز أنّ يُحتجّ له بما جاء في كتاب الغريبين عند تفسير حديث: (إنّ للمدينة بنّة) فقد أورد كلام أبي عمرو فقال: "قال أبو عمرو: البنّة: الرّيح الطّيّبة"[6]، فإن صحّ تفسير الحديث بهذا فهو دليل على أنّ البنّة الرّائحةُ الطّيّبة، وإن كان المقصد في الحديث مطلق الرّائحة فلا دليلَ فيه، والحديث محتملٌ، والله أعلم.

وكلا القولين في تفسير معنى البنّة له حظّ من النّظر، والّذي يظهر أنّ دلالة اللّفظ كانت خاصّة بالرّائحة الطّيّبة، ثمّ انتقلت دلالتها لتصبح عامّة تطلق على الرّائحة المستطابة وعلى غيرها.

وبناء على ما تقدّم من الخلاف في تفسير البنّة؛ هل يسوغ إنكار ابن هشام على الزُّبيديّ في اتّباعه لمن رأى بأنّ البنّة هي الرّائحة الطّيّبة؟ والجواب: لا يسوغ ذلك، وقد قال به أئمّة كثر كأبي عمرو وأبي عبيد وابن قتيبة وابن دريد وغيرهم.

---

1 أبو حنيفة الدينوري، **النبات**، ص197.

2 أبو نصر الباهلي، أحمد بن حاتم، **شرح ديوان ذي الرّمّة**، ج3، ص1458.

3 ابن دريد، **الجمهرة**، ج1، ص76، 382.

4 **ديوان** ذي الرّمّة، ص226. [يذكر اسم الديوان]

5 الفارابي، **ديوان الأدب**، ج3، ص95.

6 أبو عبيد الهروي، أحمد بن محمد، **الغريبين**، ج1، ص216.

أمّا احتجاج ابن هشام على الزُّبيديّ بقول صاحب العين فغير ملزم له –فيما يرى البحث–، وقوله: "وتقول: أجدُ لهذا الثَّوْب بَنَّةً طيّبةً من عَرْف تُفّاحٍ أو سَفَرْجل"[1] ليس صريحًا في أنّ البنّة لا يراد بها الرّائحة الطّيّبة، والنّصّ الّذي أورده الزُّبيديّ في مختصر العين فيه اختلاف عمّا في العين؛ إذ جاء فيه: "والبنّة: ريح طيّبة من تفاح وغيره"[2]، وفي توجيه هذا الاختلاف احتمالان:

الأوّل: أن تكون نسخة العين الّتي وقف عليها الزُّبيديّ واختصرها تختلف عن النّسخ الّتي وصلتنا ووقف عليها ابن فارس وابن هشام، وهو احتمال ضعيف.

الثّاني: أن يكون الزُّبيديّ قد غيّر في المختصر عبارة العين لتستقيم مع الرّأي الّذي ذهب إليه هو وجماعة من العلماء، وتغييره متّفق مع منهجه في المختصر، الّذي قال في مقدّمته: " ومذهبنا أن نصلح ما ألفيناه مختلاً في الكتاب"[3].

المسألة الثّالثة: الحير:

قال ابن هشام: "وقال أيضًا (يعني الزُّبيديّ): ويقولون للحظيرةِ تكونُ في الدار: حَيْر. والصَّواب: حائر.[4]

قال الرّادّ: قال الخليل بن أحمد: الحائر: حوضٌ يُسَيَّبُ إليه مَسِيلُ الماءِ من الأمطار، يُسَمَّى بهذا الاسم بالماءِ وغيره. وبالبصرة حائِرُ الحَجَّاجِ[5]، معروفٌ، يابسٌ لا ماء فيه، وأكثرُ الناسِ يُسَمّيه: الحَيْرَ، كما يقولون لعائشة: عَيْشَة، يستحسنون التّخفيف وطرح الألف.[6]

قالَ الرادّ: يعني الخليلُ بقوله: (وأكثرُ الناسِ يُسَمّيه الحَيْرَ) العربَ. والدّليلُ على ما قلناهُ تَعلِيلُهُ لذلك، لأنّ غيرَ العربِ لا يُلْتَفَتُ لكلامِهم فكَيْفَ يُعَلَّلُ؟ ومن الدّليلِ على ذلك أيضًا قولُهُ: (كما يقولون لعائشة: عَيْشَة)، والّذين يقولون لعائشة عَيْشة، هم العربُ... وإذا حكى الخليلُ أنَّ أكثرَ الناسِ يُسَمّيهِ الحَيْرَ، ويُعَلِّلُ ذلكَ فكيفَ تُلَحَّنُ بهِ العامَّة؟ ثمّ قال أبو بكر في آخرِ هذا الفَصْلِ: وقد رَوَى أبو عُبَيْد عن أبي عمرو الشيبانيّ في بيتِ رؤبة، وهو:

حتى إذا ما اهتاج حِيرانُ الذُرَقْ

---

1 الفراهيدي، **العين**، ج8، ص372.
2 أبو بكر الزبيدي، **مختصر العين**، حرف النّون، باب الثنائيّ المضاعف الصّحيح، ج2، ص425.
3 الزّبيدي، **مختصر العين**،ج1، ص41.
4 أبو بكر الزبيدي، **لحن العوامّ**، ص156.
5 البكري، عبد الله بن عبد العزيز، **معجم ما استعجم**، ج2، ص414.
6 الفراهيدي، **العين**، ج3، ص289.

قالَ: حِيران جمعُ حَيْر.[1]

فأَثْبَتَ آخِرًا ما نفاهُ أَوّلًا، وأتى بالحجَّة على نَفْسِهِ."[2]

دراسة المسألة:

الحائر: هو المكان المطمئنُّ الوسطِ، المرتفعُ الحروفِ، يجتمع فيه الماء[3]، قال أبو نصر الباهليّ: "والحائر: وَهْدة من الأرض فيها ماء له جانب يمنعه، فالماء يتحيّر من كثرته، لأنّه ليست له جهة يمضي فيها"[4]، كأنّه مأخوذ من قولهم: "حار الماء في المكان وتحيّر واستحار إذا اجتمع ووقف، كأنّه لا يدري كيف يجري"[5]، وقد اختلف موقف اللّغويّين من استعمال لفظ الحير بدلاً من الحائر، فأجازه بعضهم وأثبتوه وكأنّه عندهم لغة، ونسبه فريق إلى لغة العامّة، وصرّحت فئة ثالثة بأنّه لحن وخطأ.

وممّن أثبت الحير أبو عمرٍو الشّيبانيّ أو أبو عبيد، ففي نصّ أبي بكر الزُّبيديّ جاءت رواية أبي عبيد "عن أبي عمرو الشّيبانيّ في بيت رؤبة ... قال: حِيران جمع: حَيْر"[6] ، والّذي في الغريب المصنّف: " أبو عمرو: الذُّرَق: الحَنْدَقُوقَى، قال رؤبة:

حتّى إذا ما هاج حِيرانُ الذُّرَق

والحِيران جمع حَيْر "[7].

وسياق النّصّ في الغريب المصنّف محتمل لأن يكون الكلام عن حيران من قول أبي عمرٍو، ويحتمل أن يكون من كلام أبي عبيد؛ ولذلك نسبه أبو حنيفة إلى أبي عبيد، فقد نقل عنه ابن سيده فقال: "وقال أبو حنيفةَ: من مُطمئنَّات الأَرْض الحائرُ، وهو المكانُ المطمئنُّ المرتفع الحروف، ولا يُقال: حَيْرٌ، إلَّا أنّ أبا عبيد قال فِي تفْسير رؤبة:

حَتَّى إِذا مَا هاجَ حِيرانُ الذُّرَقْ

---

1 أبو بكر الزبيدي، **لحن العوامّ**، ص157.

2 ابن هشام اللخمي، **المدخل إلى تقويم اللسان**، ص34، 35.

3 ينظر: أبو عبيد، **الغريب المصنف**، ج1، ص447، وفي طبعة داوودي ج1، ص500، وج2، ص545، والمعجمات اللّغويّة.

4 أبو نصر الباهلي، **شرح ديوان ذي الرّمّة**، ج2، ص954.

5 الزمخشري، محمود بن عمر، **أساس البلاغة**، ج1، ص225.

6 أبو بكر الزبيدي، **لحن العوامّ**، ص156 ، 157.

7 أبو عبيد، **الغريب المصنّف**، ج1، ص434، تحقيق العبيديّ، وقد أثبت المحقّق أنّ في بعض النسخ: حائر. وفي بعضها: حير، ولذلك جاء في طبعته: حائر، وجاء في طبعة بتحقيق صفوان داوودي، ج1، ص483: حير، وهذا الاختلاف بين النسخ قديم ستأتي الإشارة إليه.

الحِيران جمع حَيْرٍ، ولم يقلها أحد غيره، ولا قالها هو إلّا في تفسير هذا البيت. قال ابن سيده: وليس ذلك أيضًا في كلّ نسخة"[1].

وممّن أثبت لفظ الحير الصّاحب في المحيط، والجوهريّ في الصّحاح، قال الصّاحب: "الحائرُ: حَوْضٌ يُسَيَّبُ إليه مَسِيْلُ الماءِ، والجَميعُ: حِيْرَانٌ، ويُسَمّى أيضاً: الحَيْرَ؛ لأنَّه يَتَحَيَّرُ فيه الماء"[2] ، وقال الجوهريّ: "والحَيْرُ بالفتح: شِبه الحظيرة أو الحِمى"[3].

وقد نسب بعض اللّغويّين استعمال الحير إلى العامّة، وفيه إشارة إلى التّخطئة، ويأتي في مقدّمتهم ثعلب إذ يقول: "وهو الحائر لهذا الّذي تسمّيه العامّة: الحَيْر، وجمعه: حِيران وحُوران"[4].

وقال أبو سعيد السّيرافيّ: "والحائر الموضع الّذي يسمّيه العامّة (الحير) وهو مستفل من الأرض يجتمع فيه الماء"[5].

وذهب فريق من اللّغويّين إلى إنكار لفظ الحير بمعنى الحائر وعدّوه من اللّحن والخطأ، وأقدمُ من صرّح بذلك – فيما وقفت عليه – أبو حنيفة الدّينوريّ في النّصّ الّذي نقله عنه ابن سيده ومرّ آنفًا؛ وقال صاحب التّاج: " قيل: هو خطأٌ، وأَنكره أَبو حنيفة أَيضًا، وقال: ولا يُقال: حَيْر" [6].

ومنهم كراع النّمل الّذي قال: "ويقال: لهذه الدّارِ حائرٌ واسعٌ، والعامَّة تقول حَيْرٌ، وهو خطأ"[7]، وابن دريد في الجمهرة، قال: "فأمّا قَول العامَّة: الحير فخطأ إِنَّما هو الحائر"[8]، وتبعهم الزُّبيديّ[9]، وابن سيده في المحكم[10].

والمترجّح القول بجواز استعمال الحير للمكان المطمئنّ الوسط، المرتفع الحروف، يجتمع فيه الماء؛ لما يأتي:

أولاً: ثبوت هذا اللفظ عند بعض الأئمّة، كأبي عمرِو الشّيبانيّ وأبي عبيد والصّاحب والجوهريّ، ويبعد أن يُثبتوه إلاّ بدليل.

---

1 ابن سيده، **المحكم**، 436/3، وينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، 223/4، ومرتضى الزبيدي، **تاج العروس**، ج11، ص116، 117.
2 الصاحب، **المحيط**، ج3، ص203.
3 الجوهري، **الصحاح**، ج2، ص641.
4 ثعلب، أحمد بن يحي، **الفصيح**، ص320.
5 السيرافي، الحسن بن عبد الله، **شرح كتاب سيبويه**، ج4، ص351.
6 مرتضى الزبيدي، **تاج العروس**، ج11، ص116، 117.
7 كراع النمل، الحسن بن علي، **المنجّد**، ص173.
8 ابن دريد، **جمهرة اللّغة**، ج1، ص526.
9 أبو بكر الزبيدي، **لحن العوامّ**، ص156.
10 ابن سيده، **المحكم**، ج3، ص436.

ثانيًا: تنظير صاحب العين للفظ الحير المعدول إليه من الحائر بما ورد عن العرب من التّغيير الّذي علّته التّخفيف، مثل عائشة وعَيْشة، وإيراده لاستعماله عند كثير من النّاس في حائر الحَجّاج، وإقراره والتّعليل له من دون إنكار أو تخطئة، قال ابن درستويه: "وذكر الخليل أنّ الحير بغير ألف تخفيف وحذف، وأنه لغة فيه، وفي عيشة ونحوهما"[1].

ثالثًا: ورود لفظ الحير في بعض مصادر الأحاديث والآثار، ومن ذلك ما جاء " عن عليّ بن أبي طالب قال بينا أنا مع رسول الله –صلى الله عليه وسلم!– في حير لأبي طالب أشرف علينا أبو طالب فنظر إليه النّبيّ –صلى الله عليه وسلم!– فقال: يا عمّ، ألا تنزل فتصلّي معنا... الحديث"[2] ، وكذا ما جاء في بعض روايات حديث الإفك " عن عائشةَ، قالت: دَخَلَتْ عليَّ أُمُّ مِسْطَحٍ فخرجنا إِلى حَيْرِ عَادٍ، فَوَطِئَتْ أُمُّ مِسْطَحٍ على عظمٍ أو شوكة، فقالتْ: تَعِسَ مِسْطَحٌ ... الحديث"[3]، ومثله ما جاء"عن أبي بكرٍ العبسيّ قالَ: دخلتُ حَيْرَ الصدقةِ مع عمرَ بنِ الخطابِ وعثمانَ بنِ عفانَ وعليّ بنِ أبي طالب ... الحديث"[4].

رابعًا: ورود اللّفظ في مثل عربيّ، وهو: (من اعتمد على حَيْر جاره أصبح عَيْره في النّدى) ذكره الميداني في مجمعه، وفسّره بالإصطبل، وقال: " وأصله حظِيرة الإبل"[5].

ويمكن الاستئناس باستعمال بعض الأدباء لهذا اللّفظ في كتبهم، كما فعل بديع الزّمان الهمذانيّ في مقاماته إذ يقول: "كأنّي مجنونٌ قد أَفْلَتَ مِنْ دَيْرٍ، أو عَيْرٌ يَدورُ في الحَيْرِ"[6]، وبتسمية بعض المواضع بالحير، كحَير سامرّاء، وهو اسم قصر بناه المتوكّل في الحَيْر الّذي كان المعتصم احتجزه[7]، والحير اسم لكربلاء[8]

هذا ما يرتبط بالخلاف اللّغويّ في المسألة والتّرجيح، أمّا احتجاج ابن هشام على الزُّبيديّ بما جاء في العين، ونصّه فيه: "والحائر: حوض يُسَيَّبُ إليه مَسيلُ الماء من الأمطار، يُسمَّى هذا الاسم بالماء، وبالبصرة حائر الحَجّاج،

---

1 ابن درستويه، عبد الله بن جعفر، **تصحيح الفصيح**، ص504.

2 ابن عساكر، علي بن الحسن، **تاريخ دمشق**، ج54، ص165 ، ج72، ص125.

3 الطبراني، سليمان بن أحمد، **المعجم الكبير**، مسند النساء: ذكر أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم، عائشة بنت أبي بكر الصديق، ققصة الإفك، رقم152، ج23، ص117 ، وعبد الغني المقدسي، عبد الغني بن عبد الواحد، **حديث الإفك**، ج1، ص29.

4 الفسوي، يعقوب بن سفيان، **مشيخة يعقوب بن سفيان الفسوي**، ج1، ص101، وأبو طاهر المخلص، محمد بن عبد الرحمن، **المخلّصيّات وأجزاء أخرى** ج3، ص204 و205.

5 الميداني، أحمد بن محمد، **مجمع الأمثال**، ج2، ص321.

6 بديع الزمان الهمذاني، أحمد بن الحسين، **مقامات بديع الزمان الهمذاني**، ص341 أو 419.

7 ينظر: ابن الفقيه، أحمد بن محمد، البلدان، ج1، ص316، وياقوت الحموي، ياقوت بن عبد الله، **معجم البلدان**، ج2، ص328.

8 ينظر: الجوهري، **الصّحاح**، ج2، ص641، وياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج2، ص208.

معروف يابسٌ لا ماء فيه، وأكثر النّاس يُسمّونه: الحَيْر، كما يُقال لعائشة: عَيْشة، يستحسنون التّخفيف وطرح الألف"[1] ففيه وقفات:

1- أوردَتْ بعض كتب الأخبار والتّاريخ قصّة مطوّلة مرتبطة بالحَجّاج وحائره، ملخّصها: أنّ رجلاً من ربيعة يقال له: جَحْدر بن مالك العجليّ كان شاعرًا فاتكًا قد أبرّ (يعني: علا قومَه وركب البرّ)، فأرسل الحَجّاج في طلبه، فظُفِر به وأُتِيَ به موثقًا، فقال له الحَجّاج: إنّا قاذفون بك في حائر فيه أسد، فإن هو قتلك كفانا مئونتك، وإن أنت قتلته خلّينا عنك ... القصّة[2]، ويظهر أنّ الحَجّاج قد اتّخذ هذا الحائر وسَوَّرَه؛ ولذا سُمّي حائرَ الحَجّاج، وجاء في بعض المصادر: (إنّا قاذفون بك في حير)[3]، والّذي يظهر أنّ تسميته في أوّل الأمر حائر الحَجّاج، ثمّ عدل النّاس عن ذلك وسمّوه الحير؛ تخفيفًا.

2- قول صاحب العين: (وأكثر النّاس يُسمّونه: الحَيْر) أي: يسمّون حائر الحَجّاج حيرًا، وليس المقصود الحائر عمومًا، كما يوهم نصُّ ابنِ هشام، ويظهر أنّ صاحب العين أدرك من يسمّيه حائر الحَجّاج، وأنّ أكثر النّاس في زمنه يطلقون عليه الحير.

3- هل يستقيم احتجاج ابن هشام على الزُّبيديّ في تسمية الحائر حيرًا بما جاء في العين؟

والجواب: إنّ فيه نظرًا لما يأتي:

أ- كلام صاحب العين مختصّ باستبدال الحير بحائر الحَجّاج، الّذي سمّي أوّلاً حائرًا ثمّ عَدَل النّاس عنه إلى الحير، ولا يُدرى متى كان هذا العدول!، والّذي ترجّح سابقًا أنّ مراده النّاس في زمنه، وهذا ليس فيه حجّة.

ب- تفسير ابن هشام للنّاس في قول صاحب العين بأنّهم العرب إذ يقول: "يعني الخليلُ بقوله: (وأكثرُ الناسِ يُسَمّيه الحَيْرَ) العربَ"[4]؛ بعيدٌ؛ لما ذُكر سابقًا؛ إذ حائر الحَجّاج مستحدث، وإطلاق الحير عليه أحدث، ولو كان مراد صاحب العين العرب لصرّح بذلك، ولذا فالأقرب أنّه يريد بأكثر النّاس العامّة في زمنه.

ج- قول ابن هشام: " والدّليلُ على ما قلناهُ تَعلِيلُهُ لذلك، لأنّ غيرَ العربِ لا يُلْتَفَتُ لكلامِهم فكَيْفَ يُعَلَّلُ"[5] يقصد قول صاحب العين: "كما يُقال لعائشة: عَيْشة، يستحسنون التّخفيف وطرح الألف"[6] ، والّذي يظهر

---

1 الفراهيدي، **العين**، ج3، ص289.

2 ينظر: الزبير بن بكار، **الأخبار الموفقيّات**، ج1، ص60، وابن عساكر، **تاريخ دمشق**، ج12، ص148، وابن كثير، إسماعيل بن عمر، **البداية والنّهاية**، ج،12، ص526.

3 الزبير بن بكار، **الأخبار الموفقيّات**، ج1، ص60.

4 ابن هشام اللخمي، **المدخل إلى تقويم اللسان**، ص35.

5 **المصدر نفسه**، الصفحة نفسها.

6 الفراهيدي، **العين**، ج3، ص289.

أنّ غاية ما فيه هو التّنظير لكلام العامّة بكلام العرب المعروفةِ علّته وحملُه عليه، فتعليله لتخفيف عائشة لا لتخفيف الحائر.

4- من يتتبّع طريقة الزُّبيديّ في تلحين العامّة يظهر له أنّه يحكم باللّحن على كلام العامّة إذا لم يرد عن العرب، حتّى لو جاء نظيره عن العرب مالم يبلغ الكفاية الموجبة للقياس، بل ذهب الدّكتور عبد الفتاح سليم إلى أنّ "السّماع عند الزُّبيديّ هو كلّ شيء في اللّغة، وما خالفه لحن، حتّى إن أمكن قياسه على ما سُمع"[1]

5- لمّا وصل الزُّبيديّ إلى مادة (ح ي ر) في مختصره للعين اقتصر في كلامه عن الحائر على قوله: "والحائر: حوضٌ يتحيّر فيه الماء، والجمع حِيْران"[2]، وكأنّه لم يرتض ما فيه من الحديث عن تخفيف العامّة للحائر إلى حير؛ لأنّه يرى أنّ ذلك لحن يجب أن يخلو منه مختصره، وليستقيم في طريقته الّتي اختطّها، وبيّنها في مقدمة مختصره بقوله: "ومذهبنا أن نصلح ما ألفيناه مختلاً في الكتاب"[3]

المبحث الثّاني: المسائل الّتي ترجّح فيها احتجاج ابن هشام على الزُّبيدي

هذا المبحث يختصّ بالمسائل الّتي حكم الزّبيديّ بلحن العامّة فيها، وقام ابن هشام اللّخميّ بالرّدّ عليه محتجًّا بما جاء في كتاب العين، وظهر بعد البحث أنّ ردّه –فيما يظهر للباحث– مترجّح وقوله صواب.

المسألة الأولى: (غُرْنُوق وغُرْنَيق):

قال ابن هشام اللّخميّ: "وقال أيضًا (يعني أبا بكر الزُّبيديّ): ويقولون للطّائر: غُرْنُوق. والغُرْنوقُ والغِرْنَوْقُ والغُرانِقُ: الرّجلُ الشّابُّ النّاعمُ. فأمّا الطّائرُ فهو الغُرْنَيْقُ.[4].

قال الرّادّ: قد حكى الخليل أَنَّه يُقال لواحد الغَرانيق الّتي هي طَيْرُ الماءِ: غُرْنَيْق وغُرْنُوق، بضمّ الغين والنّون.[5].

وحكى مثلَ ذلك أبو حاتم في كتاب (الطَّير).

وقال ابن سِيده في (المحكم): الغُرْنُوقُ والغُرْنَيْقُ طائرٌ أبيضُ، وقيل: هو طائِرٌ أسودُ من طير الماء[6].

---

1 عبد الفتاح سليم، **موسوعة اللّحن في اللّغة مظاهره ومقاييسه**، ص203.

2 أبو بكر الزبيدي، **مختصر العين**، ج1، ص313.

3 **سبق تخريجه**، ج1، ص41.

4 أبو بكر الزبيدي، **لحن العوامّ**، ص228، 229.

5 ينظر: الفراهيدي، **العين**، ج4، ص458.

6 ابن سيده، **المحكم**، ج6، ص48.

وما جاء فيه عن العرب لُغَتان فلا معنى لتلحين العامَّة به.

وحكى السّيرافيّ أيضًا أنَّ الغُرْنَيْقَ السَّريعُ.[1]

وذكرَ سيبويه الغُرْنَيقَ في بنات الأربعة، وذهب إلى أنَّ النّون فيه أَصْلٌ لا زائدة.[2]

قال الرّادّ: فأمَّا الرّجلُ الشّابُّ فيُقال في صفته: غُرْنُوقٌ على وزن فُرْفُورٍ، وغِرْنِيقٌ على وزن قِنْدِيل، وغُرانِقٌ على وزن عُذافِرٍ، وغَرَوْنَقٌ على وزن فَدَوْكَسٍ، وغِرْناقٌ على وزن سِرْبالٍ."[3].

دراسة المسألة:

اختلف موقف اللّغويّين من تسمية ضرب من الطّير بالغُرْنُوقِ أو الغُرْنَيق، فمنهم من أثبت لفظ (غُرْنَيق) ولم يذكر غُرْنُوقًا، ومنهم من اقتصر على تسميته بالغُرْنُوقِ، وفريق ثالث أثبت اللّغتين معًا.

فقد أورد أبو عمرٍو الشّيبانيّ في الجيم الغُرْنُوق دون ما سواه فقال: "والغَرانِقَ من الطّير: بِيْضٌ مثل الدّجاج، وسود أيضا طوال الأعناق، والواحد غُرنُوقٌ، وهي سيّارة الفَصْلَين"[4]، ونقل الأزهريّ رواية شمر عنه فقال: "شمر عَن أبي عَمْرو: الغُرْنُوق: طير أَبيض من طير الماءِ"[5].

ونصّ ابن السّكّيت على أنّ الغَرانِيق طير واحده غُرْنُوق فيما نقله عنه الأزهريّ.[6].

فهذان العلمان لم يذكرا غير لغة واحدة هي غُرْنُوق، ويقابلهما فريق آخر نصّوا على لغة غُرْنَيْق فقط، وجعلوا الغُرْنُوق للشّابّ التّامّ النّاعم، وأقدم من ذهب إلى ذلك – فيما وقفت عليه– ابنُ قتيبة؛ إذ يقول في أدب الكاتب: "والغَرانيق طير الماء واحدها غُرْنَيق، وإذا وُصف بها الرّجال فواحدهم غُرْنُوق وغِرْنَوْق وهو الشابُّ التّامّ الناعم" [7]، وقال في غريب الحديث: "والغُرْنُوق: الشَّابّ، ويُقال: غِرْنَوق، وَالْجمع غرانيق وغرانقة، وَأمّا الغرانيق من طير الماء فواحدها: غُرْنَيق"[8].

---

1 الّذي وجدته عند السيرافي، في **شرح الكتاب**، ج5، ص189: "والغُرْنَيق الرّفيع السّيد".

2 سيبويه، عمرو بن عثمان، **الكتاب**، ج4، ص293.

3 ابن هشام اللخمي، **المدخل إلى تقويم اللسان**، ص38، 39.

4 أبو عمرو الشيباني، إسحاق بن مرار، **الجيم**، ج3، ص18.

5 الأزهري، **تهذيب اللّغة**، ج8، ص190.

6 **المصدر نفسه**، الصفحة نفسها.

7 ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، **أدب الكاتب**، ج1، ص107.

8 ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، **غريب الحديث**، ج2، ص138.

ويظهر أنّ أبا بكر الزُّبيديّ تبع في (لحن العوامّ) ابنَ قتيبة بتخصيصه لغُرْنَيْق للطّائر وغُرْنُوق للشّابّ، فقال: "ويقولون للطّائر: غُرْنُوق. قال محمد أبو بكر: والغُرْنُوق والغِرْنَوق والغُرانِق: الرّجل الشّاب النّاعم، ويجمع على الغَرانِق والغَرانِقة، ... وأمّا الطّائر فهو: الغُرْنَيْق، قال الهذليّ:

أجاز إليها لجّةً بعد لجّةٍ ... أزلُّ كغُرْنَيْق الضُّحُولِ عَمُوجُ[1]

والعَمُوج: السّابح المتلوّي في سباحته"[2]

وممّن تبع ابنَ قتيبةَ والزُّبيديَّ في جعل الغُرْنُوق للشّابّ والغُرْنَيْق للطّائر الجوهريُّ، الّذي ظهر في عبارته تأثّره بعبارتيهما، حيث يقول: "والغُرْنَيق، بضمّ الغين وفتح النّون، من طير الماء طويل العنق. قال الهذليّ يصف غوّاصًا:

أزلُّ كغُرْنَيْق الضُّحُولِ عَمُوجُ

وإذا وُصف بها الرّجال فواحدهم غِرْنَيْق وغِرْنَوق، بكسر الغين وفتح النّون فيهما. وغُرْنُوق بالضّمّ، وغُرانِقٌ، وهو الشّابُّ النّاعم"[3].

وممّن فرّق وخصّ الغُرْنُوق للشّابّ والغُرْنَيْق للطّائر ابن فارس، الّذي جاء كلامه مقتضبًا فقال: "و (الغُرْنُوق): الشّابّ الجميل. و (الغُرْنَيق) طائر"[4].

أمّا الفريق الثّالث فإنّه أثبت اللّغتين معًا، ومن أشهر هذا الفريق: صاحب العين، وأبو حاتم السّجستانيّ، وقد تقدّم نقل ابن هشام لكلامهما، ومنهم كراع النّمل في كتابيه المنجّد والمنتخب، وابن دريد في الجمهرة، وكلاهما قدّم غُرْنُوقًا على غُرْنَيْقٍ، قال كراع: "والغُرْنُوق: طائر، ويقال: غُرْنَيْق أيضًا، والجميع الغَرانيق. ويُقال للرِّجال الشَّباب: الغَرَانِقَةُ، واحِدُهُمْ غُرَانِقٌ، وَمِثْلُهُ غُرْنُوق وغِرْنَاقٌ وغِرْنَوْقٌ وغُرْنَيْقٌ"[5] وقال ابن دريد: "والغرانيق: ضرب من طير الماء، الْوَاحِد غُرْنُوق، وَقَالُوا غُرْنَيْق"[6].

---

1 الرّواية في **ديوان الهذليّين**، ج1، ص56 (كغُرْنُوق).

2 أبو بكر الزبيدي، **لحن العوامّ**، ص228، 229.

3 الجوهري، **الصحاح**، ج4، ص1537.

4 ابن فارس، **مقاييس اللّغة**، ج4، ص432.

5 كراع النمل، **المنجَّد في اللّغة**، ج1، ص275، وينظر كراع النمل، **المنتخب**، ج1، ص545.

6 ابن دريد، **الجمهرة**، ج3، ص1315.

وممّن أثبت اللّغتين معًا الصّاحب في المحيط [1]، وأبو هلال العسكريّ في التّلخيص[2]، وأبو عبيد الهرويّ في الغريبين [3]، وابن سيده في المحكم [4].

أمّا أبو عليّ صاحب البارع وشيخ أبي بكر الزُّبيديّ فإنّه نقل أقوال الفريقين من دون ترجيح أو تعقيب فقال: "وقال (يعني الخليل): الغُرْنُوق والغُرْنِيق طائر أبيض... ويقال: شباب غرانق... وقال ابن قتيبة: طير الماء واحدها غُرْنَيق، وإذا وصف بها الرّجال فواحدهم غُرْنُوق وغِرْنَوق. وقال يعقوب: الغُرانق والغِرْنَوق والغُرْنُوق وهو الأبيض الغضّ الحدث."[5]

والّذي يظهر قوّة القول الّذي يُثبت اللّغتين في تسمية طير الماء؛ لأمرين:

1. كثرة المثبتين للغة غُرْنُوق، ومنهم أئمّة متقدّمون، كأبي عمرٍو وأبي حاتم وابن السّكّيت، وكثرة المثبتين للغة غُرْنَيْق، ومنهم ابن قتيبة وأبو حاتم.
2. ما ورد في كتب الآثار من خبر موت عبدالله بن عبّاس –رضى الله عنه!– الّذي جاء سياقه: عن عبد الله بن يامين، عن أبيه قال: " لما مات ابن عباس شهدتُ جنازته، فلمّا ألحدنا به الوادي رأيت طائرًا أبيض يقال له: الغُرْنُوقُ جاء حتّى دخل في نعشه، فيرون أنّه عِلْمُهُ ذَهَبَ معه"[6]

ففي هذا النّصّ إثبات لإطلاق الغُرْنُوق على الطّائر الأبيض، وفيه ردّ على المانعين من ذلك.

وبهذا يتبيّن –فيما يظهر للباحث– ضعف القول بتلحين العامّة الّذين يسمّون الطّائر غُرْنُوقًا، وأنّ الزُّبيديّ قد جانبه الصّواب في ذلك، والغريب أنّه أثبت في مختصره للعين اللّغتين معًا: غُرْنَيق وغُرْنَوق فقال: "والغُرْنُوق والغُرانِق: الشّابّ الجميل، والغُرْنَيق والغُرْنُوق: طائر أبيض"[7].

وخلاصة القول أنّ ابن هشام محقٌّ في ردّه على الزُّبيديّ وفي تصويب استعمال العامّة لغُرْنُوق اسمًا للطّائر الأبيض من طير الماء –فيما يظهر للباحث–، وإن كان تابعًا في ذلك ابنَ السّيد البطليوسي وناقلاً عنه شرحه

---

1 الصاحب، **المحيط**، ج1، ص423.
2 أبو هلال العسكري، **التلخيص في معرفة أسماء الأشياء**، ص397.
3 أبو عبيد الهروي، **الغريبين** (غرن)، ج4، ص1371.
4 ابن سيده، **المحكم**، ج6، ص48.
5 القالي، إسماعيل بن القاسم، **البارع**، ص450.
6 أخرجه الإمام أحمد في **فضائل الصّحابة**، ج2، ص971، والفسويّ، يعقوب بن سفيان، **المعرفة والتّاريخ**، ج1، ص529، والطّبرانيّ في **المعجم الكبير**، ج10، ص236.
7 أبو بكر الزبيدي، **مختصر العين**، ج1، ص521.

لكلام ابن قتيبة السّابق، الّذي قال فيه: "قال في هذا الباب (يعني ابن قتيبة): الغَرانِيق: طير الماء، واحدها غُرْنَيق، وإذا وصف بها الرّجال فواحدهم: غُرْنُوق، وغِرْنَوق، وهو الرّجل الشّابّ النّاعم. قال المفسّر: قد حكى الخليل أنّه يقال لواحد الغرانيق، التي هي طير الماء: غُرْنَيق وغُرْنُوق (بضم الغين والنون)، وحكى مثل ذلك أبو حاتم في كتاب الطّير. ويقال في صفة الرّجل: غُرْنُوق على وزن قُرْقُور، وغِرْنِيق على وزن قِنْديل، وغُرانِق على وزن عُذافر وغَرَوْنَق على وزن فَدَوْكَس، وغِرْناق على وزن سِربال"[1]، والتّشابه بين النّصّين ظاهر يؤكّد التّأثّر بل النّقل، والله أعلم.

المسألة الثّانية (البنيقة):

قال ابن هشام اللّخميّ: " وقال أيضًا (يعني: الزُّبيديّ) في باب ما تضَعُهُ العامَّة غير موضعه: ويقولون: بَنِيْقة للقطعة من الشِّقّةِ تُخاطُ بجَنْبِ القميصِ. والبَنِيقةُ: لِبْنةُ القميص الّتي فيها الأزرار.[2]

قال الرّادّ: أمّا تخصيصه البَنِيقةَ بلِبْنةِ القميصِ فوهم. قال الخليل، رحمه اللّه: البَنِيقةُ: كلُّ رُقْعَةٍ في الثّوبِ نحو اللِّبْنةِ وما يُشْبِهُها، والجمعُ: البنائق، واحتجَّ ببيت نُصَيْب، وهو:

سَوِدْتُ فلمْ أَمْلِكْ سَوادِي وتَحْتَهُ ... قميصٌ مِن القُوهِيِّ بِيْضٌ بنائِقُهْ[3]

ولم يُرِدْ نُصَيْبٌ لِبَنَ القميصِ فقط كما ظَنَّ أبو بكر، وإنَّما أراد رِقاعَ القميصِ كلَّها، وبهذا صَحَّ المعنى.

وأمّا البيت الذي احتجَّ به وهو:

يَضُمُّ إليَّ الليلُ أطفالَ حُبِّها ... كما ضَمَّ أزرارَ القميصِ البنائقُ

فلا حُجَّةَ له فيه، لأنَّ البنائقَ هنا اللِّبَنُ، وهي إحدى رِقاع القميص، كما قدَّمنا. وليس في البيت دليلٌ على أنَّه لا يُقال: بَنِيقة إلَّا لِلِبْنَةِ القميص فقط.

وقال ابنُ دُرَيْدٍ: بنائقُ القميص هي الّتي تُسمَّى الدَّخارص، والواحدةُ: دِخْرَصةٌ، فارسيٌّ مُعَرَّبٌ[4].

قال ابنُ سِيده: الدَّخاريصُ من القميص والدِّرْعِ: ما يُوصَلُ به البَدَنُ ليُوَسِّعَهُ، واحدتها: دِخْرَصةٌ ودِخريصٌ[1].

---

1 ابن السيد البطليوسي، عبد الله بن محمد، **الاقتضاب**، ج2، ص60.

2 أبو بكر الزبيدي، **لحن العوامّ**، ص224.

3 ينظر: الفراهيدي، **العين**، ج5، ص180.

4 ابن دريد، **جمهرة اللّغة**، ج1، ص347.

قال الرّادّ: والّذي يُوصَلُ به البَدَنُ ليوسِّعَهُ هو الّذي تقولُ له العامَّة: البنائق، فلم يضعوا إذًا الشيءَ في غيرِ موضعه، على هذا القول"[2]

دراسة المسألة:

وقع الخلاف بين اللّغويّين في تفسير البنيقة، وانقسموا إلى فريقين:

1- فريق يرى أنّ دلالة البنيقة عامّة في كلّ رقعة تكون في الثّوب، وتسمّى الدِّخْرِصة أو الدّخْريصة، وجمعها دخارص ودخاريص، وممّن وافق صاحبَ العين في ذلك أبو العبّاس ثعلب فيما نقله عنه ابن الأنباريّ: "قال أبو بكر: قال أبو العبّاس: البنائق: الدّخاريص، واحدتها: بنيقة، وواحدة الدّخاريص: دِخرصة. وسميت الدّخاريص: بنائق؛ لجمعها وتحسينها، من قولهم: قد بنَّق الشّيءَ: إذا حسَّنه. وقد بنَّق كتابه: إذا جوَّده وجمعه وحسنَّه. هذا تفسير أبي العباس."[3].

وكذلك فعل ابن دريد في تفسير البنائق بالدّخارص[4]، ويشهد لهما تعريفُ ابن سيده للدّخاريص الّذي ساقه ابن هشام وكذا قولُه: "البنائق – ما زِيد فِي عرض القميص تحت كُمَّيه...، ابن دريد: وهي الدَّخارِص واحدتُها دِخْرِصة"[5].

ويدلّ كلام السّرقسطيّ على ذلك إذ جعل البنيقة القطعة تزاد في الشّيء فقال: "الفِئام: جماعة من النّاس، أو قطعة من النّاس، ويقال هو مأخوذ من الفئام كالقطعة[6] أو البَنِيْقة تزاد في الشّيء، يقال: فَئِّمْ دلوك، أي: زد فيها بنيقة فهي دلو مفأَّمة"[7].

وقال الأعلم الشّنتمريّ: "البنيقة اللِّبْنة، وكلّ رُقعة تزاد في ثوب أو دلو ليتّسع فهي بنيقة"[8].

---

1 ابن سيده، علي بن إسماعيل، **المخصّص**، ج2، ص46.

2 ابن هشام اللخمي، **المدخل إلى تقويم اللسان**، ص37، 38.

3 أبو بكر ابن الأنباري، محمد بن القاسم، **الزّاهر في معاني كلمات النّاس**، ج2، ص221.

4 ابن دريد، **جمهرة اللّغة**، ج1، ص347.

5 ابن سيده، **المخصّص**، ج1، ص393.

6 عند القاضي عياض، عياض بن موسى، في **مشارق الأنوار**، ج2، ص144، نقلاً عن السرقسطيّ (هو مأخوذ من الفئام وهي كالقطعة من الشيء).

7 السرقسطي، **الدّلائل**، ج1، ص147.

8 ابن منظور، **لسان العرب**، ج10، ص28.

2- وذهب جمع من اللّغويّين إلى أنّ البَنِيْقة لِبْنة القميص الّتي فيها الأزرار خاصّة، وهي كالجُرُبّان، أو مرادف له، ووَصَفَها أبو عمرٍو بأنّها عُرى الأزرار[1]، وأقدم من نُقل عنه تخصيص البنيقة بلِبْنة القميص أبو زيد، روى أبو عبيد فقال: "أبو زيدٍ: البَنِيقةُ من القميص: هي لِبْنَتُه، وأنشد:

يضمُّ إليَّ الليلُ أطفالَ حُبِّها كما ضمَّ أزرارَ القميصِ البَنائقُ"[2].

وإلى مثل ذلك ذهب ابن قتيبة[3]، وأبو بكر الزُّبيديّ[4]، وتبعه ابن مكّيّ الصّقلّيّ فقال: "يقولون للخرقة المخيطة في جانب القميص: بنيقة. وليس كذلك، إنّما البنيقة: لِبْنة القميص الّتي فيها الأزرار"[5].

وأشهر من نقل المذهبين مرجّحًا الرّأي القائل بالتّخصيص أبو هلال العسكريّ، إذ نقل تفسير ابن دريد وقابله بتفسير أبي عبيد، ثمّ قال: " وهذا هو الصّحيح"[6].

وفصّل ابن برّيّ في المسألة مستشهدًا ومرجّحًا فأبان بأنّ بنيقة القميص هي جُرُبّانه وهو طوق الثّوب الّذي خيطت فيه أزراره " فإذا أريد ضمّه أُدخلت أزراره في العُرى فضَمَّ الصّدرَ إلى النَّحْرِ... ويبيّن صحّة ذلك ما أنشده القالي في نوادره:

لَهُ خَفَقانٌ يرفع الجَيْبَ والحَشَى ... يقطّع أزرار الجربّان ثائره

... ومثل هذا بيت ابن الدُّمَيْنة:

رَمَتْني بطَرفٍ لَوْ كَمِيًّا رَمَتْ بِهِ ... لَبُلَّ نَجيعاً نَحْرُه وبَنائقُه

لأنّ البنيقة طوق الثّوب الّذي يضمّ النّحرَ وما حوله، وهو الجُرُبّان... ويحتمل أن يريد العرى على تفسير الشّيبانيّ، وممّا يدلّك على أنّ البنيقة هي الجُرُبّان قول جرير:

إِذَا قِيلَ هَذَا البَيْنُ راجعْتُ عَبْرَةً ... لَهَا بِجُرُبّانِ البَنيقةِ واكِفُ

وإنّما أضاف الجُرُبّان إلى البنيقة وإن كان إيّاها في المعنى ليُعلم أنّهما بمعنى واحد، وهذا من باب إضافة العامّ إلى الخاصّ، كقولهم عرق النّسا، وإن كان العرق هو النّسا من جهة أنّ النّسا خاصّ والعرق عامّ لا يخصّ

---

1 أبو عمرو الشيباني، **الجيم**، ج1، ص88.

2 أبو عبيد، **الغريب المصنف**، ج2، ص433.

3 ابن قتيبة، **الجراثيم**، ج1، ص304.

4 أبو بكر الزبيدي، **لحن العوامّ**، ص224.

5 ابن مكي، عمر بن خلف، **تثقيف اللّسان**، ج1، ص164.

6 أبو هلال العسكري، **التّلخيص في معرفة أسماء الأشياء**، ص147.

النّسا من غيره..، ولما كان الجُرُبَّان عامًّا ينطلق على البنيقة وعلى غلاف السّيف وأريد به البنيقة أضافه إلى البنيقة ليخصّصه بذلك"[1].

وحين قصدتُ إلى التّرجيح بين القولين وقع لي تردّد بينهما؛ لعدم ورود الأدلّة الصّريحة، ولكون أبي بكر الزُّبيديّ غلّط العامّة في كتابه لحن العوامّ، في حين أبقى في مختصر العين على تعميم المعنى، ولم يغيّر فقال: "البنيقة والبَنِقة: رُقْعة في الثّوب كاللّبنة، والبنائق: الدّخاريص، واحدتها بنيقة"[2] وكأنّه متردّد في ذلك.

وقد حصل لي شيء يشبه ما حصل للشّيخ رشيد رضا حين راجع جميع ما تيسّر له من المعاجم؛ ليفهم معنى البنيقة في قول مجنون ليلى:

يَضُمُّ إِليَّ اللّيل أَطْفالَ حُبّها ... كما ضَمَّ أَزْرارَ القَمِيص البَنائق

قال: "فما زادني ذلك إلا حيرة، ولم أفهم مسمّى البنيقة فهمًا واضحًا يمكنني تعيينه بالإشارة إليه ولكنّني عرفت ذلك بَعْدُ مِن والدتي"[3].

ولكي أَصِلَ إلى الرّأي الرّاجح جمعت عددًا من الشّواهد الشّعرية غير الّتي سبق ذكرها، وتأمّلت دلالات البنائق فيها وسياقاتها، فوجدت قسمًا يمكن حمله على العموم في رقاع الثّياب، فيتقوّى بها الرّأي الأوّل، وقسمًا قد يصلح دليلاً للمذهب الّذي يرى تخصيصها بلِبْنة القميص أو جُرُبّانه، وأضعها هنا مقسومة وفق ذلك؛ ليقف القارئ عليها ويشاركني تأمّلها:

أوّلاً: الشّواهد الّتي يترجّح حملها على المعنى العامّ:

1- على كُلِّ كَهْلٍ أَزْعَكِيٍّ ويافعٍ ... من اللؤُم سربالٌ جَديدُ البَنَائِقِ[4]
2- بِلاداً بِهَا تَلْقَى الأَذَبَّ كأَنَّهُ ... بِها سابِرِيٌّ لاحَ مِنْهُ البَنائِقُ[5]
3- وسِرْبالِ كَتَّانٍ لَبِسْتُ جَدِيدَه ... عَلَى الرَّحْلِ، حَتَّى أَسْلَمَتْه بَنَائِقُهْ[6]
4- قال الأزهريّ: "وأنشدني أبو بكر الإياديّ قال: أنشدني أبو محمَّد السَّرْخَسِيّ:

---

1 ابن منظور، **لسان العرب**، ج10، ص28.
2 أبو بكر الزبيدي، **مختصر العين**، ج1، ص578.
3 محمد رشيد رضا، **مجلة المنار**، ع10، ص914.
4 أبو نصر الباهلي، **شرح ديوان ذي الرّمّة**، ج1، ص262.
5 مزاحم العقيلي، مزاحم بن الحارث، **شعر مزاحم العقيليّ**، ص110.
6 الراعي النميري، عبيد بن حصين، **ديوان الرّاعي النّميريّ**، ص186.

هِلَّوْفَةٌ كَأَنَّهَا جُوالقُ
لَهَا فُضُولٌ وَلها بنائق

قال: أراد بها اللِّحية."[1].

5- كَساكَ اللُّؤْمَ لُؤْمُ أَبِيكَ تَيْمٍ ... سَرابِيْلاً بَنائقُهُنَّ سُوْدُ[2].

6- كأنّ عُلوبَ النِّسْعِ في دَأَيَاتِها ... مَوَارِدُ مِن خَلْقَاءَ في ظَهرِ قَرَدَدِ
تَلاَقَى وَأَحْيَاناً تَبِـــينُ كَأَنَّهَا ... بَنـــائِقُ غُرٌّ في قَمِيصٍ مُقَدَّدِ[3]

7- لها طُرَرٌ تحت البنائقِ أُذْنِبَت ... إلى مرهفات الحضرميّ المُعَقْرَبِ[4]

8- أنيختْ إذا انشقَّ العمودُ كأنّما ... بنائِقُهُ مِنْ طَيْلَسانٍ وَمُجْسَدِ[5]

ثانيًا: الشّواهد الّتي يترجّح حملها على المعنى الخاصّ:

1- قال ابنُ الرِّقاع:

كأنَّ زُرُورَ القُبْطُرِيَّة عُلِّقت بَنَادِكها منه بجذعٍ مُقوَّمِ[6]

"والبَنادِك والبَنَائقُ واحدٌ"[7]

2- وقال الفرزدق:

وَمَغْبوقةٍ دون العيال كأنَّها ... جرادٌ إِذَا أْجلَى عَن الْفَزَعِ الْفَجْرُ

عوابسَ ما تَنْفَكُّ تَحْتَ بُطُونِهَا ... سَرابيلُ أبْطَالٍ بَنَائِقُهَا خُمْرُ[8]

3- قال أبو عليّ القاليّ: "وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة، وأَبُو بَكْرِ بن دريد، وأَبُو الحسين، لأعرابي فِي وصف النار:

---

1 الأزهري، **تهذيب اللّغة**، ج6، ص302.
2 محمد بن حبيب، **ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب**. ج1، ص334.
3 طرفة بن العبد، **ديوان طرفة بن العبد**، ص22.
4 كثير عزة، كثير بن عبد الرحمن، **ديوان كثيّر عزّة**، ص265.
5 الفرزدق، همام بن غالب، **ديوان الفرزدق**، ص125.
6 عدي بن الرقاع العاملي، **ديوان شعر عديّ بن الرّقاع العاملي**، ص133.
7 أبو عبيد، **الغريب المصنف**، ج1، ص207.
8 الفرزدق، **ديوان الفرزدق**، ص224.

رأيتُ بِحَزْنِ عَزَّةَ ضَوْءَ نارٍ ... تَلألأ وَهِي واضِحةُ المَكانِ

فشبّه صاحِباي بِها سُهَيلاً ... فقلتُ تبيّناً ما تُبْصِران

أَنارٌ أُوْقِدَتْ لتنوّراها ... بدت لكما أم البرق اليماني

كأنّ النّار يقطع من سناها ... بنائق جبّةٍ من أرجوان"[1].

4- والصّبْحُ كالسِّرْبالِ ذِي البَنائقِ ... والنَّجْمُ كالزَّنْدِ أَمامَ السَّائقِ"[2].

وأشير هنا إلى أنّ البنيقة مما يستعمله بعض العامّة في مصر اليوم، قال الشّيخ رشيد رضا: "من المشهور عندنا أنّهم يُبدلون القاف همزة، فإذا سمعناهم يقولون: (بنيئة الأميص) نعلم أنّ أصل العبارة (بنيقة القميص)"[3] ، ويقصدون بها المعنى الخاصّ؛ ولذلك جاء تفسيرها في المعجم الوسيط: "الزّيق يُخاط فِي جَيب الْقَمِيص تثبّت فيه الأزْرارُ"[4].

وبعد النّظر والتّأمّل خلصتُ إلى أنّ الأقرب إلى الصّواب في تفسير البنيقة أنّ لها في كلام العرب استعمالين، أحدهما: استعمال عامّ يقع على الرّقعة في الثّوب، والآخر: استعمال خاصّ بِلِبْنة القميص الّتي فيها الأزرار، ولعلّها ما يطلق عليه اليوم (الياقة) والله أعلم.

المسألة الثّالثة: الكلبتان:

جاء في كتاب المدخل لابن هشام: "وقال أيضًا (يعني الزُّبيديّ): ويقولون للآلة التي يُمْسِكُ القَيْنُ بها الحديدَ عندَ الإيقادِ والضّربِ: كَلْبتان. والمعروفُ من كلامهم: الكلالِيب، واحدها: كُلَّاب وكَلُّوب.[5].

قال الرّادّ: قد قال الخليل في كتاب العين، وهو المرجوع إليه والمعوَّل عليه: إنَّ الكُلَّابَ والكَلُّوبَ لُغَتان، وهي

خشبةٌ في رأسِها عُقّافَةٌ، منها أو من حديد، أو هي كلُّها من حديد. فأمَّا الكَلْبتان فالّذي يكونُ مع الحدَّادين ونحو ذلك.[1].

---

1 القالي، إسماعيل بن القاسم، **أمالي القالي**، ج2، ص205.

2 أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد، **البصائر والذّخائر**، ج9، ص31.

3 محمد رشيد رضا، **مجلّة المنار**، ع10، ص 914.

4 مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط** (بنق)، ج1، ص71.

5 أبو بكر الزبيدي، **لحن العوامّ**، **ص**188، وفيه: "وكذلك يقولون للّتي يُقلع بها الأسنان".

قال الرّادّ: فإذا حكاها الخليل في كتابه عن العرب، فكيف تكون غير معروفة؟ وكيفَ تُلحَّنُ بها العامّة؟"[2]

دراسة المسألة:

تحدّث اللّغويّون والمعجميّون عن نوعين من الآلات وفرّقوا بينهما، أوّلهما: الكلاليب، وثانيهما الكَلْبَتان الّتي جاءت على صورة المثنّى، يتجلّى ذلك في نصّ العين الّذي ساقه ابن هشام، ونقله العلماء من بعده عنه.

فأمّا الكلاليب فمفردها كَلُّوب وكُلاَّب، وهو خشبة أو حديدة معقوفة الرّأس تستعمل مِنشالاً أو خُطّافًا، وجاء ذكر هذه الآلة في بعض الأحاديث النّبويّة يتّضح فيها وصفها، ومن ذلك ما روي عنه –صلى الله عليه وسلّم!– في وصف الصّراط في حديث طويل، جاء فيه: "...وَنَبِيُّكُمْ قائمٌ على الصِّرَاطِ يقول: رَبِّ سَلِّمْ سَلِّمْ!، حَتَّى تَعْجِزَ أَعْمَالُ العبادِ، حَتَّى يَجِيءَ الرَّجُلُ فلا يَسْتَطِيعُ السَّيْرَ إِلَّا زَحْفًا ... وفِي حَافَتَيِ الصِّرَاطِ كَلَالِيبُ مُعَلَّقَةٌ مَأْمُورَةٌ بِأَخْذِ مَنِ أُمِرَتْ بِهِ، فَمَخْدُوشٌ نَاجٍ، وَمَكْدُوسٌ فِي النَّارِ"[3].

وفي رواية أخرى: "...فَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ جَهَنَّمَ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَجُوزُ مِنَ الرُّسُلِ بِأُمَّتِهِ، وَلاَ يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ إِلَّا الرُّسُلُ، وَكَلاَمُ الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ، وَفِي جَهَنَّمَ كَلاَلِيبُ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، هَلْ رَأَيْتُمْ شَوْكَ السَّعْدَانِ؟ " قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: " فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ غَيْرَ أَنَّهُ لاَ يَعْلَمُ قَدْرَ عِظَمِهَا إِلَّا اللَّهُ، تَخْطَفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ، فَمِنْهُمْ مَنْ يُوبَقُ بِعَمَلِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُخَرْدَلُ ثُمَّ يَنْجُو..."[4].

ففي هذا الحديث شبّه المصطفى –صلّى الله عليه وسلّم!– الكلاليب بالنّبت الشّوكيّ المعروف عندهم بشوك السّعدان، وهو نبت له ثمر مستدير مشوّك الوجه من أطيب مراعي الإبل[5]؛ ولذا قالوا في المثل: (مرعًى ولا كالسّعدان)[6]، قال الأزهريّ:" والسَعْدانُ: نبت لَهُ شَوْك كَأَنَّهُ فَلْكة"[7] أيّ أنّ شوكه يشبه فلْكة المِغْزَل، والكلاليب تستعمله البحّارة أيضًا في إرساء القوارب والسّفن.

---

1 الفراهيدي، **العين**، ج5، ص376، ونصّه في المطبوع: "والكُلاّب والكَلُّوب: عصًا في رأْسِها عُقّافة منها أو من حديد أو كانتْ كُلّها من حَديد، والكَلْبتانِ للحدّادين".

2 ابن هشام اللخمي، **المدخل إلى تقويم اللسان**، ص47.

3 مسلم، مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب: أدنى أهل الجنة منزلة فيها، رقم195، ج1، ص186.

4 البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب الأذان، باب فضل السجود، رقم806، ج1، ص160.

5 ابن منظور، **لسان العرب** (س ع د).

6 أبو عبيد، القاسم بن سلام، **الأمثال**، ص135، وغيره.

7 الأزهري، **تهذيب اللّغة** (ع س د)، ج2، ص45.

وجاء في الصّحاح قوله: " والكَلُّوبُ: المِنْشالُ، وكذلك الكُلاَّبُ، والجمع الكَلاليب. ويسمَّى المِهماز، وهو الحديدة الّتي على خفِّ الرّائض، كُلاَّباً."[1] وقال ابن سيده: "والكُلاَّب، والكَلُّوب: السَّفُّود، لِأَنَّهُ يَعْلُق الشِّواء ويتخلَّله، هذه عن اللّحيانيّ"[2].

وورد الكلّوب في حديث سَمُرة بن جُنْدَب –رضي الله عنه!– في رؤيا رآها النّبيّ –صلى الله عليه وسلّم!–، وفيه: "رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي فَأَخَذَا بِيَدِي، فَأَخْرَجَانِي إِلَى الأَرْضِ المُقَدَّسَةِ، فَإِذَا رَجُلٌ جَالِسٌ، وَرَجُلٌ قَائِمٌ، بِيَدِهِ كَلُّوبٌ مِنْ حَدِيدٍ... يُدْخِلُ ذَلِكَ الكَلُّوبَ فِي شِدْقِهِ حَتَّى يَبْلُغَ قَفَاهُ، ثُمَّ يَفْعَلُ بِشِدْقِهِ الآخَرِ مِثْلَ ذَلِكَ، وَيَلْتَئِمُ شِدْقُهُ هَذَا..."[3].

وعرّف صانعو المعجم الوسيط بهذه الآلة قولاً ورسمًا فقالوا: "حديدة معوجّة الرّأس يُنشل بها أو يُعلَّق"[4]. (ورسموها هكذا):

وأمّا الكَلْبَتان فهي آلة أخرى لها لسانان يأخذ بها الحدّاد الحديد المحمى، وتطلق أيضًا على الآلة الّتي يُقلع بها الأسنان، ذكرها صاحب العين[5]، وتبعه الأزهريّ[6]، والجوهريّ[7]، وأبو هلال[8]، وغيرهم، وجاء التّعريف بها في المعجم الوسيط: "والكَلْبتان: أداة يأخذ بها الحدَّاد الحديد المُحْمى، يقال حديدة ذات كلْبتَين. و_ أداة تُخلع بها الأسنان"[9] وأوضحوها رسمًا هكذا:

1 الجوهري، **الصحاح**، ج1، ص214.
2 ابن سيده، **المحكم** (الكاف واللام والباء)، ج7، ص44.
3 البخاري، **صحيح البخاري**، ج2، ص100.
4 مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط** (ك ل ب)، ص794.
5 الفراهيدي، **العين**، ج5، ص376.
6 الأزهري، **تهذيب اللّغة**، ج10، ص259
7 الجوهري، **الصحاح**، ج1، ص214.
8 أبو هلال العسكري، **التلخيص في معرفة أسماء الأشياء**، ص191.
9 مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط** (ك ل ب)، ص794.

وبهذا يتبيّن إثبات الأداتين باسمين مختلفين مفرَّقًا بينهما.

ويبقى في المسألة ذكر موقف الزُّبيديّ من (الكلبتان): والّذي يظهر من كلامه في لحن العوامّ أنّه يُثبت الكلاليب ويمنع استعمال (الكلبتان)؛ لأنّه ذكر أنّ الآلة الّتي يمسك بها الحدّاد عند الإيقاد والضّرب يقال لها الكلاليب، وأنّ إطلاق اسم (الكلبتان) على هذه الآلة وعلى الآلة الّتي تخلع بها الأسنان خطأ أو لحن، إذ قال: "ويقولون للآلة التي يُمْسِكُ بها القَيْنُ الحديدَ عندَ الإيقادِ والضّربِ: كَلْبتان. وكذلك يقولون للّتي يُقلع بها الأسنان. والصّواب المعروفُ من كلامهم: الكلالِيب، واحدها: كُلَّاب وكَلُّوب."[1]

ويدلّ على موقفه هذا أنّه استبعد هذه اللفظة من العين عند اختصاره، واقتصر على قوله: "والكُلاَّب والكَلُّوب: خشبة في رأسها عقّافة"[2]؛ ولعلّ عذره في ذلك أنّ لفظ (الكلبتان) لم يرد في غير العين من كتب اللّغة والمعاجم الّتي صنّفت قبل زمنه؛ ولذلك قال: "المعروفُ من كلامهم: الكلالِيب"

والصّواب في المسألة إثبات اللّفظة بدلالتها المذكورة؛ لتضافر الأدلّة والشّواهد على ذلك، ومنها:

1- ورود اللفظة في حديث "عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رضي الله عنه!-: نَزَلَ مَعَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمِيقَعةُ, وَالسِّنْدانُ , **وَالكَلْبَتانِ**"[3]، والميقعة: المِطرقة. والجامع بين هذه الآلات الثّلاث أنّها أدوات الحدّاد.

2- مجيء شواهد شعريّة تثبت استعمال اللّفظة عندهم، ومن ذلك:

- قول جرير:

ولقدْ نهيتُكَ أنْ تسُبّ مُخرّقًا ... وفراشُ أمّكَ كلبتانِ وكِيرُ[4]

- وقال الجاحظ: "وأنشدني أبو الرُّدَينيّ العُكْلِيّ، لبعض العُكْلِيّين، وكان قين لهم أَحَدَّ جَلَمًا له، فقال يمدحه:

يا سَوْدُ يا أَكْرَمَ قَيْنٍ في مُضَرْ

لك المساعي كلُّها والمُفْتَخَرْ

... [إلى أن قال]:

ما زال مذ كان غلامًا يَشْتَبِرْ

---

1 أبو بكر الزبيدي، **لحن العوامّ**، ص188.

2 أبو بكر، الزبيدي، **مختصر العين**، ج2، ص33.

3 إبراهيم الحربي، إبراهيم بن إسحاق، **غريب الحديث**، ج1، ص54.

4 **ديوانه**، ص248.

له على العَيْرِ إِكافٌ وَثَفَرْ
والكَلْبَتانِ وَالعَلاةُ والوَتَرْ
فانظر ثوابي، والثّواب ينتظر
في جَلَمَيَّ والأحاديث عِبَر"[1]

3- إقرار المعجميّين لما في كتاب العين ونقلهم عنه وموافقتهم له وإجماعهم على ذلك، وأسوق هنا بعضًا من نصوصهم الّتي أودعوها معاجمهم:

- قال الأزهريّ:"قال اللّيث: ... والكُلاَّبُ والكَلُّوبُ: خشبةٌ فِي رَأسهَا عُقافَةٌ مِنْهَا أَو من حَدِيد، فأمّا الكلبتان: فالآلة الَّتِي تَكون مَعَ الحدَّادِين وَنَحْو ذَلِك"[2] ومن المعلوم أنّ الأزهريّ كان متتبّعًا لما في العين منتقدَه في كثير من المواضع، فلو كان في هذا شيء عنده لاستدرك أو اعترض أو أنكر.
- وقال الجوهريّ: "والكَلْبتان: ما يأخذ به الحدَّاد الحديد المحْمى. والكَلُّوبُ: المِنْشالُ، وكذلك الكُلاَّبُ، والجمع الكَلاليب"[3]
- وقال الرّاغب الأصفهانيّ: "والْكَلْبَتَانِ: آلة مع الحدّادين سمّيا بذلك تشبيها بكلبين في اصطيادهما، وثنّي اللّفظ لكونهما اثنين."[4]

وقد استمرّت هذه الموافقة وهذا النّقل من دون نقد أو إنكار في المعاجم التّالية إلى زمننا هذا، وممّن أوردها: الصّغانيّ[5]، وابن منظور[6]، والفيروزآباديّ[7]، والزّبيديّ صاحب التّاج[8]، ومؤلّفو المعجم الوسيط[9].

وبهذا يتبيّن صحّة ما ذهب إليه ابن هشام اللّخميّ وقوّة ردّه على الزُّبيديّ، وقد أحسن حين قال عن كتاب العين: " وهو المرجوع إليه والمعوَّل عليه " والله أعلم.

---

1 الجاحظ، عثمان بن بحر، **الحيوان**، ج5، ص160،161.
2 الأزهري، **تهذيب اللّغة**، ج10، ص259.
3 الجوهري، **الصحاح** ج1، ص214.
4 الراغب الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، ص565.
5 الصغاني، **العباب الزّاخر** (المخطوط) الجزء الأوّل لوحة 120.
6 ابن منظور، **لسان العرب**، ج1، ص725، 726.
7 الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، ص132.
8 مرتضى الزبيدي، **تاج العروس**، ج4، ص168.
9 مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط** (ك ل ب)، ص794.

الخاتمة:

أظهرت دراسة المسائل الّتي ردّ فيها ابن هشام اللّخميّ على أبي بكر الزُّبيديّ محتجًّا بما أورده صاحب العين

النّتائج:

1- اعتمد ابن هشام اللّخميّ في كتابه (المدخل إلى تقويم اللّسان) على ما جاء في كتاب العين، وجعله مصدرًا مهمًّا في الاحتجاج تصويبًا وتخطئةً، وعدّه هو المرجوع إليه والمعوّل عليه.

2- أجاد ابن هشام في بعض المسائل الّتي ردّ فيها على أبي بكر الزُّبيديّ محتجًّا بما جاء في كتاب العين، وجانبه الصّواب في بعضها الآخر -فيما يظهر للباحث-؛ إمّا لأنّ الحجّة لا تقوى في الرّد، وإمّا لأنّ الزُّبيديّ تبع بعض الأئمّة المتقدّمين الّذين أصابوا فيما ذهبوا إليه، وإمّا لأنّ قول صاحب العين غيرُ صريح في تسويغ ما منعه الزُّبيديّ.

3- يؤكّد البحث على أنّ معيار الزُّبيديّ في التّصويب والتّخطئة قائم على السّماع، فهو يحكم باللّحن على كلام العامّة إذا لم يرد عن العرب، حتّى لو جاء نظيره عنهم، مالم يبلغ الكفاية الموجبة للقياس.

4- للزُّبيديّ موقف ممّا انفرد به صاحب العين، فهو لا يكتفي بما جاء فيه لتسويغ استعمالات العامّة، بل هو محتاج إلى ما يعضده، فإن لم يجد ما يعضده امتنع عن قبوله، وقد أدّى به ذلك إلى تخطئة ما هو صواب وتلحين ما هو سائغ مقبول.

5- يؤكّد البحث على أنّ الزُّبيديّ عمل في اختصاره للعين على إصلاح ما يراه مختلاً، فقد أبانت دراسة المسائل عن حرصه على استبعاد بعض النّصوص من العين الّتي لا توافق ما ذهب إليه من تلحين العامّة.

6- تُعدّ الأحاديث النّبويّة والآثار المرويّة مصدرًا مهمًّا في التّفسير المعجميّ، وتوجيه التّصويب اللّغويّ، فقد أضاف الرّجوع إليها إضافاتٍ لها قيمتها، ومن ذلك: تشبيه النبيّ – صلّى الله عليه وسلّم!- الكلاليب بشوك السّعدان، وورود بيان في بعض الأحاديث للآنية الّتي استعملها –عليه والصّلاة السّلام!- وتبيّن الفروق بين المتشابهات منها، وإثبات استعمال لفظ الغرنوق للطّائر في الرّواية الّتي ذكر فيها جنازة عبد الله بن عبّاس –رضي الله عنه!-.

التّوصيات:

1- السّعي إلى استنباط معايير التّصويب والتّخطئة عند المتقدّمين.

2- الموازنة بين آراء العلماء النّظريّة وأحكامهم التّطبيقيّة؛ للوصول إلى معايير منضبطة.

جمع أدلة ابن هشام اللّخمي في نقد المتقدّمين ودراستها وتحليلها ونقدها.

REFERENCES (المصادر والمراجع)

A - taḥqīq : D. Ṣafwān dāwwdī, (Dimashq : Dār al-Fayḥā', Ṭ1, 1426/2005m).

[1] ʻAbd alghnī almqdsī, *ʻAbd al-Ghanī ibn ʻAbd al-Wāḥid, Ḥadīth al-ifk,* taḥqīq : Ibrāhīm Ṣāliḥ, (Dār al-Bashā'ir, Ṭubiʻa maʻa manāqib alnnsā' alṣṣḥābyāt, Ṭ1, 1994m).

[2] Abū ʻAmr alshshaybānī, Isḥāq ibn Marār, aljym, ḥqqqh wqddam la-hu : *Ibrāhīm al'byārī*, (Miṣr : Majmaʻ alllghh al-ʻArabīyah, D. Ṭ, 1394h / 1974m).

[3] Abū Bakr alzzubydī, Muḥammad ibn al-Ḥasan, *Laḥn alʻwāmm*, taḥqīq : D. Ramaḍān ʻAbd alttwāb, (al-Qāhirah : Maktabat alkhānjī, ṭ2, 1420h / 2000M).

[4] Abū Bakr alzzubydī, Muḥammad ibn al-Ḥasan, *Mukhtaṣar al-ʻAyn*, taḥqīq D. Nūr Ḥāmid alshshādhlī, (Bayrūt : ʻĀlam al-Kutub, Ṭ1, 1417h / 1996m).

[5] Abū Bakr Ibn al'nbārī, Muḥammad ibn al-Qāsim, *alzzāhr fī maʻānī Kalimāt alnnās,* taḥqīq : D. Ḥātim alḍḍāmn, (Bayrūt : Mu'assasat alrrisālh, Ṭ1, 1412h / 1992m).

[6] Abū Ḥanīfah alddynwry, Aḥmad ibn Dāwūd, *alnnbāt, ḥqqqh wa-sharaḥahu wqddm la-hu : Bernhard lfyn*, (Bayrūt-Lubnān : Maṭābiʻ Dār al-Qalam, D. Ṭ, D. t).

[7] Abū Hilāl alʻskrī, al-Ḥasan ibn *ʻAbd Allāh, alttlkhyṣ fī maʻrifat Asmā' al-ashyā',* ʻuniya bi-taḥqīqihi : alddktwr ʻzzh Ḥasan, (Dimashq : Dār Ṭalās llddrāsāt wālttrjmh wālnnshr, ṭ2, 1996m).

[8] Abū ḥyyān alttwḥydī, ʻAlī ibn Muḥammad, *al-Baṣā'ir wāldhdhkhā'r,* taḥqīq : D. Widād al-Qāḍī, (Bayrūt : Dār Ṣādir, Ṭ1, 1408h / 1988m).

[9] Abū Naṣr al-Bāhilī, Aḥmad ibn Ḥātim, Dīwān Dhī alrrmmh Ghaylān ibn ʻUqbah alʻdwī, riwāyah Thaʻlab, ḥqqqh wqddm la-hu wʻllq ʻalayhi : D. ʻAbd alqddws Abū Ṣāliḥ, (Bayrūt-Lubnān : Mu'assasat al-īmān, ṭ2, 1402h / 1982m).

[10] Abū Ṭāhir almkhalliṣ, Muḥammad ibn ʻAbd al-Raḥmān, almukhallişīyāt w'jzā' ukhrá, almḥqqq : Nabīl Saʻd alddyn Jarrār, (Qaṭar : Wizārat al-Awqāf wālshsh'wn al'slāmyyh, Ṭ1, H / 2008M).

[11] Abū ʻUbayd alhrwī, Aḥmad ibn Muḥammad, alghrybyn, taḥqīq : Aḥmad Farīd almzydī, (Maktabat Nizār al-Bāz, Ṭ1, 1419H).

[12] Abū ʻUbayd, al-Qāsim ibn Sallām, alṭṭhwr, ḥqqqh wa-kharraja aḥādīthahu : Mashhūr Ḥasan Maḥmūd Salmān, (Jiddah – alshshrfyh : Maktabat alṣṣḥābh, wa-Salīm al-awwal – alzzytwn : Maktabat alttābʻyn, Ṭ1, 1414h / 1994m).

[13] Abū ʻUbayd, al-Qāsim ibn slāāam, al-amthāl, ḥqqqh wʻllaq ʻalayhi wqddam la-hu : D. ʻAbd al-Majīd Qaṭāmish, (al-Mamlakah al-ʻArabīyah al-Saʻūdīyah : Markaz al-Baḥth alʻlmī bi-Jāmiʻat amm al-Qurá, D. Ṭ, D. t).

[14] Abū ʻUbayd, al-Qāsim ibn sllām, al-Gharīb almṣnnf :

[15] ʻAdī ibn al-Riqāʻ al-ʻĀmilī, Dīwān shiʻr ʻdī ibn alrrqāʻ alʻāmlī ʻan Abī alʻbbās Aḥmad Ibn Yaḥyá Thaʻlab, taḥqīq : D. Nūrī alqysī Wad. Ḥātim alḍḍāmn, (al-ʻIrāq : Maṭbaʻat al-Majmaʻ alʻlmī alʻrāqī, D. Ṭ, 1407h / 1987m).

[16] al-aswad ibn y‘fr, Dīwān al-aswad ibn yu‘fur, ṣana‘ahu : alddktwr Nūrī Ḥammūdī alqysī, (al-‘Irāq : Wizārat alththqāfh wa-al-I‘lām Mudīrīyat alththqāfh al‘āmmh bi-al-‘Irāq, Maṭba‘at aljmhwryyh, D. Ṭ, 1390h / 1970m).

[17] al-Azharī, Muḥammad ibn Aḥmad, Tahdhīb alllghh, taḥqīq : ‘Abd alsslām Hārūn wa-ākharīn, (Miṣr : alm’sssh almṣryyh al‘āmmh lltt’lyf wālnnshr, D. Ṭ, D. t).

[18] albkhārī, Muḥammad ibn Ismā‘īl, Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, almḥqqq : Muḥammad Zuhayr ibn Nāṣir alnnāṣr, (Dār Ṭawq al-najāh, Ṭ1, 1422h).

[19] alfārābī, Isḥāq ibn Ibrāhīm, Dīwān al-adab, taḥqīq : D. Aḥmad Mukhtār ‘Umar, (Miṣr : Majma‘ alllghh al-‘Arabīyah, Ṭ1, 1394h).

[20] al-Farazdaq, Hammām ibn Ghālib, Dīwān al-Farazdaq, sharaḥahu wa-ḍabaṭahu wqddm la-hu : ‘lī Fā‘ūr, (Bayrūt-Lubnān : Dār al-Kutub al‘lmyyh, Ṭ1, 1407h / 1987m).

[21] al-Fasawī, Ya‘qūb ibn Sufyān, Mashyakhat Ya‘qūb ibn Sufyān alfswī, taḥqīq : Muḥammad ibn ‘Abd Allāh alssry‘, (al-Riyāḍ : Dār al-‘Āṣimah, Ṭ1, 1431h).

[22] al-Fīrūzābādī, Muḥammad ibn Ya‘qūb, al-Qāmūs al-muḥīṭ, (Bayrūt : Dār al-Fikr, D. Ṭ, 1403h).

[23] alfrāhydī, al-Khalīl ibn Aḥmad, al-‘Ayn, taḥqīq : D. mhdī almkhzwmī, Wad. Ibrāhīm alssāmrrā’y, (al-‘Irāq : Dār alrrshyd, D. Ṭ, D. t).

[24] Alfswī, Ya‘qūb ibn Sufyān, al-Ma‘rifah wālttārykh, taḥqīq : Akram Ḍiyā’ al‘mrī, (Baghdād : Maṭba‘at al-Irshād, D. Ṭ, 1394h).

[25] alḥmydī, Muḥammad ibn Fattūḥ, tafsīr Gharīb mā fī alṣṣḥyḥyn albkhārī wa-Muslim, taḥqīq : D. Zubaydah Muḥammad Sa‘īd ‘Abd al-‘Azīz, (al-Qāhirah : Maktabat alssnh, Ṭ1, 1415h / 1995m).

[26] al-Imām Aḥmad, Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ḥanbal, faḍā’il alṣṣḥābh, almḥqqq : D. Waṣī Allāh Muḥammad ‘Abbās, (al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah : Jāmi‘at amm al-Qurá, Ṭ1, 1403h / 1983m).

[27] al-Imām Aḥmad, Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ḥanbal, Musnad al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal, taḥqīq : Shu‘ayb al-Arnā’ūṭ, wa-ākharīn, (Bayrūt : Mu’assasat alrrsālh, Ṭ1, 1416h / 1995m).

[28] al-Jāḥiẓ, ‘Amr ibn Baḥr, al-ḥayawān, bi-taḥqīq wa-sharḥ : ‘Abd alsslām Hārūn, (Miṣr : Maṭba‘at Muṣṭafá al-Bābī alḥlbī wa-Awlāduh, Ṭ1, 1356h / 1938m).

[29] al-Jawharī, Ismā‘īl ibn ḥmmād, alṣṣḥāḥ Tāj alllghh wa-ṣiḥāḥ al-‘Arabīyah, taḥqīq : Aḥmad ‘bdālghfwr ‘Aṭṭār, (Bayrūt : Dār al-‘Ilm lil-Malāyīn, ṭ2, 1399h / 1979m).

[30] alkhṭṭābī, ḥamd ibn Muḥammad, Gharīb al-ḥadīth, taḥqīq : ‘Abd al-Karīm Ibrāhīm al-‘Azbāwī, (al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah : Markaz al-Baḥth al‘lmī wa-Iḥyā’ alttrāth bi-Jāmi‘at amm al-Qurá, D. Ṭ, 1402h).

[31] al-Maydānī, Aḥmad ibn Muḥammad, Majma‘ al-amthāl, ḥqqqh : Muḥammad Muḥyī alddyn ‘Abd al-Ḥamīd, (Dār al-Fikr, ṭ3, 1393h / 1972m).

[32] alnnsā’ī, Aḥmad ibn Shu‘ayb, alssnn al-Kubrá, ḥqqqh wa-kharraja aḥādīthahu : Ḥasan ‘Abd al-Mun‘im shlbī, wa-ashrafa ‘alayhi : Shu‘ayb al-Arnā’ūṭ, wqddm la-hu : D. ‘Abd Allāh alttrkī, (Bayrūt : Mu’assasat alrrsālh, Ṭ1, 1421h / 2001M).

[33] al-Qāḍī ʻIyāḍ, ʻIyāḍ ibn Mūsá, Mashāriq al-anwār ʻalá ṣiḥāḥ al-Āthār, (Tūnis : al-Maktabah al-ʻatīqah, wa-al-Qāhirah : Dār al-Turāth, D. Ṭ, D. t).

[34] alqālī, Ismāʻīl ibn al-Qāsim, al-Amālī, taḥqīq : Muḥammad ʻAbd al-Jawwād al'ṣmʻī, (Miṣr : Dār al-ḥadīth, ṭ2, 1404h / 1984m).

[35] al-Rāʻī al-Numayrī, ʻUbayd ibn Ḥaṣīn, Dīwān alrrāʻy alnnmyrī, jamaʻahu wḥqqqh : rāynhrt fāybrt, (Bayrūt : Dār alnnshr Frānts Shtāynir bfysbādn, D. Ṭ, 1401h / 1980m).

[36] alrrāghb al'ṣfhānáá, al-Ḥusayn ibn Muḥammad, al-Mufradāt fī Gharīb al-Qur'ān, taḥqīq : Ṣafwān al-Dāwūdī, (Dimashq : Dār al-Qalam, Ṭ1, 1412h).

[37] alṣghānī, al-Ḥasan ibn Muḥammad, alttkmlh wāldhdhyl wālṣṣlh li-kitāb Tāj alllghh wa-ṣiḥāḥ al-ʻArabīyah, taḥqīq : ʻAbd al-ʻAlīm alṭṭḥāwī wa-ākharīn, (al-Qāhirah : Maṭbaʻat Dār al-Kutub, D. Ṭ, D. t).

[38] al-shuʻarā' alhdhlywn, Dīwān al-Hudhaylīyīn, tartīb wa-taʻlīq : Muḥammad Maḥmūd al-Shinqīṭī, (al-Qāhirah : alddār alqwmyyh llṭṭbāʻh wālnnshr, D. Ṭ, 1385h / 1965m).

[39] alṣṣāḥb, Ismāʻīl ibn ʻbbād, al-muḥīṭ fī alllghh, taḥqīq : Muḥammad Ḥasan Āl Yāsīn, (Bayrūt : ʻĀlam al-Kutub, Ṭ1, 1414h).

[40] alṣṣghānī, Muḥammad ibn al-Ḥasan, al-ʻUbāb alzzākhr wālllbāb al-fākhir,

[41] alssrqsṭī, Qāsim ibn Thābit, alddlā'l fī Gharīb al-ḥadīth, taḥqīq : D. Muḥammad ibn ʻAbd Allāh alqnnāṣ, (al-Riyāḍ : Maktabat al-ʻUbaykān, Ṭ1, 1422h / 2001M).

[42] alssyrāfī, al-Ḥasan ibn ʻAbd Allāh, sharḥ Kitāb Sībawayh, almḥqqq : Aḥmad Ḥasan mhdlī, ʻlī Sayyid ʻlī, (Bayrūt-Lubnān : Dār al-Kutub alʻlmyyh, Ṭ1, 2008M).

[43] al-Suhaylī, ʻAbd al-Raḥmān ibn ʻAbd Allāh, alrrwḍ al-unuf fī sharḥ alssyrh alnnbwyyh, taḥqīq : ʻbdālrrḥmn al-Wakīl, (Dār al-Kutub al'slāmyyh li-ṣāḥibihā Tawfīq ʻAfīfī ʻĀmir, Ṭ1, 1387h).

[44] al-Ṭirimmāḥ, al-Ṭirimmāḥ ibn ʻAdī, Dīwān alṭṭrmmāḥ, taḥqīq D. ʻAzzah Ḥasan, (Dār alshshrq alʻrbī, ṭ2, 1414h).

[45] alṭṭbrānī, Sulaymān ibn Aḥmad, al-Muʻjam al-kabīr, almḥqqq : Ḥamdī ibn ʻAbd al-Majīd alsslfī, (al-Qāhirah : Maktabat Ibn Taymīyah, ṭ2, D. t).

[46] al-Zubayr ibn Bakkār, al-akhbār al-muwaffaqīyāt, taḥqīq : D. Sāmī Makkī al-ʻĀnī, (Baghdād : Maṭbaʻat al-ʻĀnī, D. Ṭ, 1972m).

[47] alzzmkhshrī Maḥmūd ibn ʻUmar, Asās al-balāghah, taḥqīq : Muḥammad Bāsil ʻUyūn alsswd, (Bayrūt-Lubnān : Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, Ṭ1, 1419H / 1998M).

[48] B - taḥqīq : D. Muḥammad al-Mukhtār alʻbydī, (Miṣr : Dār Miṣr llṭṭbāʻh al-Qāhirah, ṭ2, 1416h / 1996m).

[49] B. Risālat duktūrāh : taḥqīq kwytym myrzw, (al-Jāmiʻah al'slāmyyh, D. Ṭ, D. t).

[50] Badīʻ al-Zamān al-Hamadhānī, Aḥmad ibn al-Ḥusayn, Maqāmāt Badīʻ alzzmān alhmdhānī, almḥqqq : Muḥammad Muḥyī alddyn ʻAbd al-Ḥamīd, (Miṣr : al-Maktabah al'zhryyh, D. Ṭ, 1342h / 1923m).

[51] Burhān al-Dīn almṭrrzī, Nāṣir alddyn ibn ʻAbd al-Sayyid, almughrib fī tartīb al-Muʻarrab, ḥqqqh Maḥmūd Fākhūrī wa-ʻAbd al-Ḥamīd Mukhtār, (Lubnān : Maktabat Lubnān, Ṭ1, 1999M).

[52] Ibn al-Athīr, al-Mubārak ibn Muḥammad, alnnhāyh fī Gharīb al-ḥadīth wa-al-athar, taḥqīq : Ṭāhir Aḥmad alzzwāwy wa-Maḥmūd al-Ṭanāḥī, (Dār al-Bāz llnnshr wālttwzy‘, D. Ṭ, D. t).

[53] Ibn al-Faqīh, Aḥmad ibn Muḥammad, al-buldān, taḥqīq : Yūsuf al-Hādī, (Bayrūt : ‘Ālam al-Kutub, Ṭ1, 1416h / 1996m).

[54] Ibn alssyd albṭlywsī, ‘Abd Allāh ibn Muḥammad, al-Iqtiḍāb fī sharḥ adab al-Kitāb, taḥqīq : Muḥammad Bāsil ‘Uyūn alsswd, (Bayrūt : Dār al-Kutub al‘lmyyh, Ṭ1, 1420 H).

[55] Ibn ‘Asākir, ‘Alī ibn al-Ḥasan, Tārīkh Dimashq, taḥqīq : ‘Amr ibn Gharāmah al‘mrwī, (Dār al-Fikr llṭṭbā‘h wālnnshr wālttwzy‘, D. Ṭ, 1415h / 1995m).

[56] Ibn brry, ‘Abd Allāh ibn Birrī, alttnbyh wa-al-īḍāḥ ‘ammā waqa‘a fī alṣṣḥāḥ, taḥqīq : Maḥmūd Ḥijāzī wa-ākharīn, (al-Qāhirah : Majma‘ alllghh al-‘Arabīyah, Ṭ1, 1980-2009m).

[57] Ibn drstwyh, ‘Abd Allāh ibn Ja‘far, taṣḥīḥ al-faṣīḥ wa-sharaḥahu, taḥqīq : D. mḥmdhd Badawī al-Makhtūn, (al-Qāhirah : Wizārat al-Awqāf, D. Ṭ, 1419H).

[58] Ibn Durayd, Muḥammad ibn al-Ḥasan, *Jamharat alllghh,* (al-Hind : Maṭba‘at Majlis Dā’irat al-Ma‘ārif al‘thmānyyh bḥydr Ābād alddkn, Ṭ1, 1345h).

[59] Ibn Fāris, Aḥmad ibn Fāris, Maqāyīs alllghh, ḥqqqh : ‘Abd alsslām Hārūn, (Bayrūt : Dār al-Jīl, Ṭ1, 1411h).

[60] Ibn Fāris, Aḥmad ibn Fāris, Mujmal alllghh, dirāsah wa-taḥqīq : Zuhayr ‘Abd al-Muḥsin Sulṭān, (Bayrūt : Mu’assasat alrrsālh, ṭ2, 1406h / 1986m).

[61] Ibn Hishām alllkhmī, Muḥammad ibn Aḥmad, al-Madkhal ilá Taqwīm alllsān, taḥqīq : U. D. Ḥātim alḍḍāmn, (Dār al-Bashā’ir al’slāmyyh, Ṭ1, 1424h / 2003m).

[62] Ibn Kathīr, Ismā‘īl ibn Kathīr, al-Bidāyah wālnnhāyh, taḥqīq : D. Aḥmad Abū Mulḥim wa-ākharīn, (Bayrūt : Dār al-Kutub al‘lmyyh, Ṭ1, 1405h / 1985m)

[63] Ibn Makkī, ‘Umar ibn Khalaf, Tathqīf alllsān wtlqyḥ al-Jinān, qddm la-hu wa-qābala makhṭūṭātuh wa-ḍabaṭahu : Muṣṭafá ‘Abd al-Qādir ‘Aṭā (Bayrūt : Dār al-Kutub al‘lmyyh, Ṭ1, 1410h / 1990m).

[64] Ibn Qutaybah, ‘Abd Allāh ibn Muslim, adab al-Kātib, sharaḥahu wa-kataba hawāmishahu : al-Ustādh : ‘Alī Fā‘ūr, (Bayrūt Lubnān : Dār al-Kutub al‘lmyyh, Ṭ1, 1408h / 1988m).

[65] Ibn Qutaybah, ‘Abd Allāh ibn Muslim, aljrāthym, taḥqīq : Muḥammad Jāsim alḥmydī, (Dimashq : Wizārat al-Thaqāfah, D. Ṭ, D. t).

[66] Ibn sydh, ‘lī ibn Ismā‘īl, almkhṣṣṣ, taḥqīq : Lajnat alttrāth al‘rbī, (Bayrūt : Dār Iḥyā’ alttrāth al-‘Arabī, D. Ṭ, D. t).

[67] Ibn sydh, ‘lī ibn Ismā‘īl, al-Muḥkam wa-al-Muḥīṭ al-A‘ẓam fī alllghh, taḥqīq : Muṣṭafá alssaqqā wa-ākharīn, (Miṣr : Ma‘had al-Makhṭūṭāt bi-Jāmi‘at alddwl al-‘Arabīyah, Ṭ1, 1958m-1998m).

[68] Ibrāhīm alḥrbī, Ibrāhīm ibn Isḥāq, ghryb alḥdyth, (almjlldh al-khāmisah), taḥqīq wa-dirāsat : D. Sulaymān ibn Ibrāhīm al-‘Āyid, (al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah : Ṭubi‘a Markaz al-Baḥth al‘lmī wa-Iḥyā’ alttrāth bi-Jāmi‘at amm al-Qurá, Ṭ1, 1405h / 1985m).

[69] Kathīr ʻAzzah, Kathīr ibn ʻAbd al-Raḥmān, Dīwān kthyyr ʻzzh, jamaʻahu wa-sharaḥahu : D. Iḥsān ʻAbbās, (Bayrūt-Lubnān : Nashr wa-tawzīʻ Dār alththqāfh, D. Ṭ, 1391h / 1971m).

[70] Kurāʻ al-naml, ʻAlī ibn al-Ḥasan, almunajjad fī alllghh, taḥqīq : Duktūr Aḥmad Mukhtār ʻUmar, wa-duktūr Ḍāḥī ʻAbd al-Bāqī, (al-Qāhirah : ʻĀlam al-Kutub, ṭ2, 1988m).

[71] Kurāʻ alnnml, ʻlī ibn al-Ḥasan, al-Muntakhab min Gharīb kalām al-ʻArab, taḥqīq : D. Muḥammad ibn Aḥmad alʻmrī, (al-Mamlakah al-ʻArabīyah al-Saʻūdīyah : Markaz Iḥyāʾ alttrāth bi-Jāmiʻat amm al-Qurá, Ṭ1, 1409H / 1989m).

[72] Majmaʻ al-lughah al-ʻArabīyah, al-Muʻjam al-Wasīṭ, qāma bi-ikhrājihi : Ibrāhīm Muṣṭafá wa-ākharūn, (al-Qāhirah : Majmaʻ alllghh al-ʻArabīyah, D. Ṭ, D. t).

[73] Muḥammad ibn Ḥabīb, Dīwān Jarīr bi-sharḥ Muḥammad ibn Ḥabīb, taḥqīq : D. Nuʻmān Muḥammad Amīn Ṭāhā, (Miṣr : Dār al-Maʻārif, ṭ3, D. t).

[74] Muḥammad Rashīd Riḍā, Majallat al-Manār, ʻ10, (Miṣr, D. Ṭ, D. t).

[75] Murtaḍá alzzabydī, Muḥammad ibn Muḥammad, Tāj al-ʻarūs min Jawāhir al-Qāmūs, (al-Kuwayt : Maṭbaʻat Ḥukūmat al-Kuwayt, D. Ṭ, 1392h / 1972m).

[76] Muslim, Muslim ibn al-Ḥajjāj, Ṣaḥīḥ Muslim, almḥqqq : Muḥammad Fuʾād ʻAbd al-Bāqī, (Bayrūt : Dār Iḥyāʾ alttrāth alʻrbī, D. Ṭ, D. t).

[77] Muzāḥim al-ʻAqīlī, Muzāḥim ibn al-Ḥārith, shiʻr Muzāḥim alʻuqylī, taḥqīq D. Nūrī alqysī Wad. Ḥātim alḍḍāmn, (al-Qāhirah : Majallat Maʻhad al-Makhṭūṭāt al-ʻArabīyah, mujallad 22, j1, 1976m).

[78] Sībawayh, ʻAmr ibn ʻUthmān, Kitāb Sībawayh, taḥqīq wa-sharḥ : ʻAbd alsslām Muḥammad Hārūn, (Bayrūt : Dār al-Jīl, Ṭ1, 1411h / 1991m).

[79] Ṭarafah ibn al-ʻAbd, Dīwān Ṭarafah ibn al-ʻAbd, almḥqqq : mhdī Muḥammad Nāṣir alddyn, (Bayrūt : Dār al-Kutub alʻlmyyh, ṭ3, 1423h / 2002M).

[80] U. al-makhṭūṭ : nuskhah āyā Ṣūfiyā.

[81] U. D. ʻAbd al-Fattāḥ Salīm, Mawsūʻat alllḥn fī alllghh : maẓāhiruhu wa-maqāyīsuhu, (Maktabat al-Ādāb llṭṭbāʻh wālnnshr wālttwzyʻ, D. Ṭ, 2009M).

[82] Yāqūt alḥmwī, Yāqūt ibn ʻAbd Allāh, Muʻjam al-buldān, taḥqīq : Farīd aljndī, (Bayrūt : Dār al-Kutub alʻlmyyh, Ṭ1, 1410h).